

نظمٌ في الفرائضِ والأُصولِ والقواعِدِ والمُصْطلحِ والنَّحْوِ

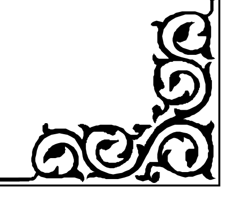
بقلم

الدكتور حاكم المطيري

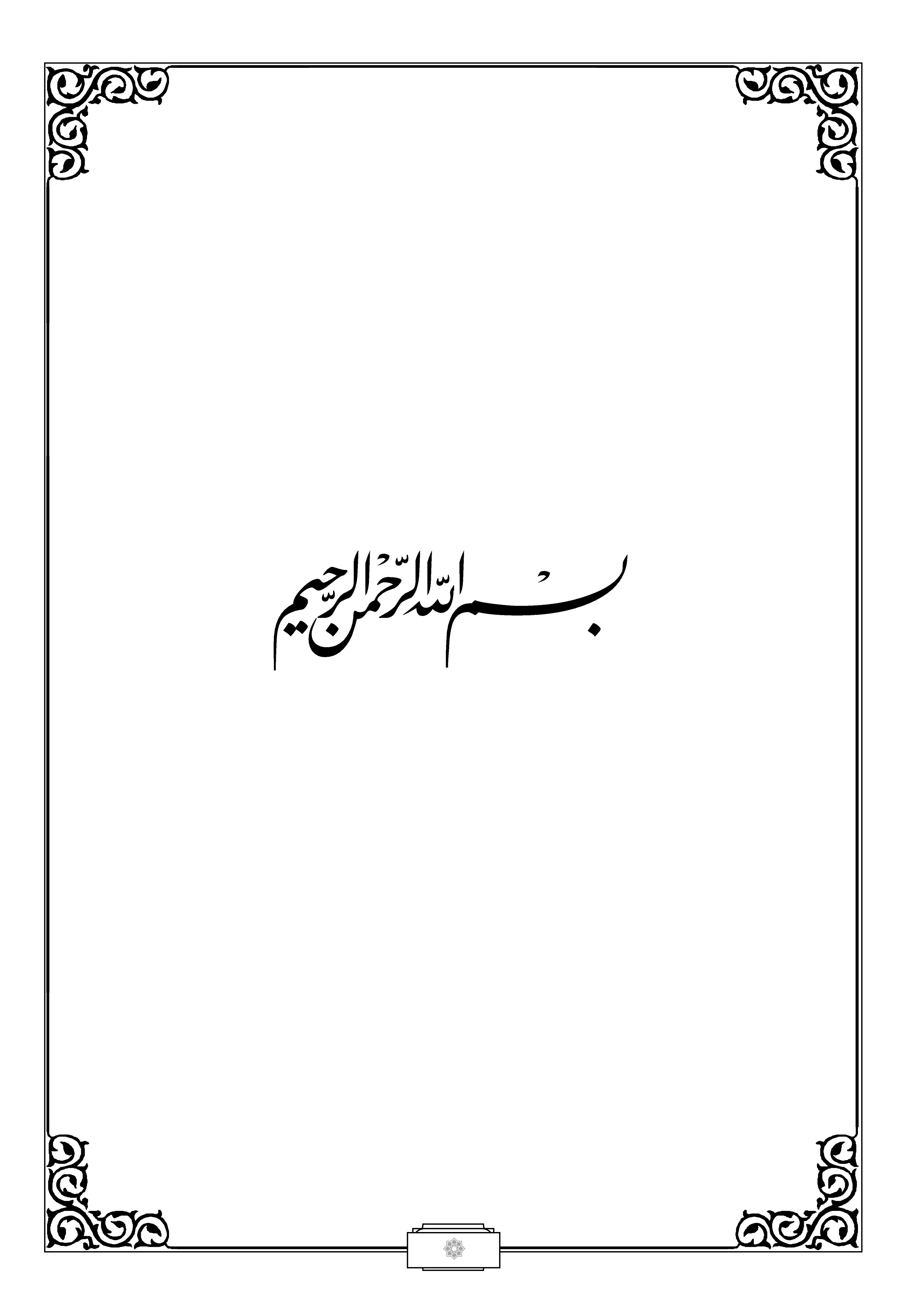
كلِّيَّة الشَّريعة - جامِعة الكويت







١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م


بسم الله الرحمن الرحیم

المقَـدّمَة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على النبيّ الأمين وآله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فهذه (روائع المتون وبدائع الفنون)، وهي خمس منظومات علمية في خمسة فنون، وهي:

١ – العذب القراح في علم الاصطلاح: في نظم مصطلح علم الحديث.

٢ – السعي الحثيث إلى فقه المواريث: في نظم علم الفرائض.

٣ – الوصول إلى نظم الأصول: في نظم أصول الفقه.

٤ – الإبريز في نظم الوجيز: في نظم كتاب الوجيز للبرنوي في القواعد الفقهية.

٥ – رائعة الابتدا في نظم الأجرومية وقطر الندي: في علم النحو.

وقد طلب مني أخي الشيخ الفاضل والمحقق الكامل الأديب الأريب المؤرِّخ، محمد بن ناصر العجمي، أن أعهد إليه ليقوم بنشرها والعناية بها كرمًا وتفضُّلًا، وحرصًا منه على نشر كل ما يخدم العلوم الشرعية والعربية كعادته.

فبادرت إلى تحقيق رغبته –مع رفضي قبل ذلك العروض التي عرضها عليّ بعض أصحاب المطابع لعدم تفرُّغي لمراجعتها وتصحيحها– ولم أستطع رفض طلب محمد الذي أحببته منذ عرفته سنة ١٤٠٧ هـ في درس شيخنا العلاَّمة الفقيه محمد بن سليمان الأشقر، وكان يشرح كتاب (نيل المآربِ في شرح دليل الطالب) للتغلبي، الذي أخرجه شيخنا الأشقر وحققه، وقد ظلَّت الأخوَّة بيني وبين الأخ محمد العجمي منذ تلك الأيام لا تزداد مع الأيام إلَّا رسوخًا، فكان كما قال الأول:

صـــــديق لا يغيِّـــــره صــــباحٌ عــن الخلــق الجميــل ولا مســاءُ

وقد ألح عليّ أن أذكر في هذه المقدمة قصة كل نظم من هذه المنظومات، إذ كان يعلم أن لكل نظم منها مناسبة، ولم أكن أرى لذلك داعيًا، غير أنه أبى عليّ إلَّا أن أذكرها لشغفه بكل نادرة طريفة، وقصة ظريفة، كما هو دأب أهل الأدب والتاريخ ومحمد إمام فيهما.

وقد كنتُ منذ صغري شغوفًا بحفظ الشعر والعناية به وقرضه وحفظ المنظومات العلمية، حتى حفظت المعلقات السبع وكثيرًا من الشعر الجاهلي والإسلامي، كما حفظت منظومة الإمام الصنعاني (بغية الآمل) في علم أصول الفقه وهي نحو خمسمائة بيت، وحفظت نحو خمسمائة بيت من ألفية ابن مالك أي قسم النحو منها، والرحبية في الفرائض، والمنظومة البيقونية في علم الحديث، ومنظومة السعدي في القواعد الفقهية، إلى غير ذلك من المنظومات.

وقد أدركت ما في بعضها من عسر على طلّاب العلم في هذا العصر، إذ لكل عصر لغته وأسلوبه، ولم تعد تلك المنظومات على أهميتها تفي بالغرض، إذ أصبحت الحاجة شديدة للعناية بفن المنظومات العلمية والتأليف فيه بأسلوب سهل جديد عصري، مع المحافظة على المضمون العلمي؛ ليكون ذلك أدعى لحفظها والعناية بها بعد عزوف طلَّاب العلم في هذا العصر عن حفظ المتون والمنظومات العلمية القديمة.

وقد كنت أرى في بعض تلك المنظومات خللًا من جهة النظم، حيث يكثر فيها الحشو من أجل إقامة البيت ووزنه كما في الرحبية، فكان يقع في نفسي أن لو تجنَّب أصحابها مثل هذه العيوب لجاءت أجمل وأحسن وأكمل، حتى أتذكَّر قول الحريري في ملحته:

وإن تجـــد عيبًـــا فســـد الخلـــلا فَجَـــلَّ مَـــن لا عيـــب فيـــه وَعَـــلا

وقد كان أول نظم نظمته (العذب القراح) ثم (الإبريز) سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م بطلب من أحد طلَّابي النجباء، حيث رغب إليَّ بنظم علم مصطلح الحديث بعد أن قرأ عليّ هذا الفن، ورأى أنه لو كان فيه نظم وسط أخصر من ألفية العراقي والسيوطي وأوفر من البيقونية، يحوي أهم ما يحتاجه طالب هذا العلم من مصطلحاته وقواعده لكان ذلك أرفق بطلَّاب العلم في هذا العصر



وأوفق، فبادرت إلى تحقيق رغبته إذ أحسَّ هو بما كنت أشعر أنا به من قبل من ضرورة وضع منظومات علمية تناسب قدرات أهل هذا العصر وحاجاتهم وظروفهم.

وبعد مدة من وفاة شيخنا العلَّامة محمد بن سليمان الجرَّاح رحمه الله، اقترحت على خاصة طلَّابه قراءة شيء من الفنون على أخيه الأكبر الشيخ الأديب المعمّر: إبراهيم بن سليمان الجرَّاح، وكان حينها في عزلة لا يستطيع أحد من طلَّاب العلم معها الاستفادة من علمه والقراءة عليه.

فقال لي الأخ د/ وليد المنيس: إنّ الشيخ لن يقبل ذلك، فقد حاولت معه من قبل فلم أفلح، فقلت: سأحتال عليه كما هي طريقة أهل الحديث! وأخبرت الشيخ وليد أنَّ لديّ منظومات سأتَّخذها وسيلةً للقراءة على الشيخ إبراهيم، فقال: لن يرضَ منك إلَّا أن تدفعها إليه ليقرأها وحده ثم يردّها عليك، فإن وُفِّقْتَ في إقناعه فسنقرؤها عليه معًا.

فأتيت الشيخ إبراهيم عصر الأربعاء ٢ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ في مسجده وكان بيده كتاب مقامات الحريري يقرأ فيه، فسلَّمت عليه فقلت له: يا شيخ إبراهيم، لديّ نظم في علم المصطلح أحبّ منك أن تأذنَ لي بقراءته عليك لتقوِّم أوده وتقيم عوجه. فقال: هات النظم وأنا أقرأه ثم أرده إليك.

فقلت: لن يطيب خاطري يا شيخ إبراهيم حتى أقرأه أنا عليك لأستفيد من ملحوظاتك وعلمك، فما زلت به ألح بالطلب ويصرّ على الرفض حتى وافق ورضي بالقراءة عليه، فخشيت إن أنا أخرت الأمر حتى يحضر الأخ وليد المنيس القراءة أن يغيّر الشيخ رأيه ويرفض، فغنمت الفرصة وأخرجت المنظومة فأخذت أنشدها بصوت عالٍ ليسمعها الشيخ، حتى خرج من المسجد بعض من كان فيه ممن كانوا يقرأون القرآن من شدَّة الإزعاج بعد أن رموني بأبصارهم رجاء أن أغضّ من صوتي ليكملوا وردهم، غير أني تجاهلت نظراتهم رجاء أن يراعوا مثل هذا الظرف الطارئ، فأنا غريب والشيخ عسير والله عفوّ غفور!

وما زلت أترنَّم بها حتى طرب لها وأُعجب بها واستحسنها، وأخذ يسأل عن معاني بعض أبياتها فأعيدها، وسأل معجبًا: أهذا النظم لك؟ قلت: نعم، فدعا لي، ثم قرب أذان المغرب وقد بقي نصف المنظومة، فقلت له: سآتيك غدًا من أجل إكمالها فوافق، فأتيته من الغد بعد العصر فكأنه كان ينتظرني وشعرت أنه كان أكثر سرورًا برؤيتي هذه المرة منه بالأمس، فأكملت عليه قراءتها وزدت في آخرها بيتًا فيه ذكر قراءتي لها عليه، فقال: لا داعي لهذا، فقلت له: هل قرأتها عليك أم لا؟ فرضي وقد أدرك قصدي من القراءة عليه.

ثم قلت له بعد الفراغ من المصطلح: إنَّ لدي نظمًا آخر في القواعد الفقهية وأريد قراءته عليك؟ فقال: يا ولدي اللي (الذي) عندي عندك، ولا تحتاج أن تقرأ عليّ، وأخذ يثني على المنظومة، فلما رأى إصراري وافق فقرأتها عليه عصر السبت ٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ، فاستحسنها وأخذ يدعو لناظمها.

فلما التقيت بالأخ الفاضل د/ وليد المنيس بادرني بالسؤال عن الموضوع وأخبرني أنه كان يدعو لي طول الوقت –لما يعلمه من حال الشيخ وامتناعه عن التصدِّي للتدريس– فأخبرته بأني قرأت المنظومات على الشيخ، غير أني خشيت أن يغيِّر الشيخ رأيه إن أنا لم أبادر بقراءتها عليه، فضحك الأخ وليد وعجب لصنيعي.

وقد طلب مني بعد ذلك د/ وليد المنيس أثناء وجودي في إنجلترا لتحضير رسالة الدكتوراه أن أنظم دليل الطالب للشيخ مرعي الكرمي في فقه الحنابلة حين أجد فرصةً سانحةً لذلك في الغربة، وعزمت النيَّة على تلبية رغبته؛ لما له من مكانة كبيرة في نفسي عبَّرت عنها بقصيدتي البائية في الثناء على نبل أخلاقه وكرم طباعه التي منها:

إلى الذي سادنا في العلم والأدبِ ... وحاز فينا ذرا العلياء والرتبِ
إلى الصديق الذي ما زرته أبدًا ... إلَّا تهلَّل وجهًا عادة العربِ
تحية من صميم القلب صادقة ... من غير ما رغب فيها ولا رهبِ

وهــذه دررٌ – أهــديك- فــاخرةٌ كأنهـا قطـع الألمـاس في الـذهبِ
إن الكــريم طــروب للثنــاء كَمَــا تهتــزّ غانيــة مــن نشــوة الطــربِ

فاجتهدت في تحقيق طلبه فلم تجد القريحة مني بشيء حتى غدا نقل جبل من مكانه أهون عليّ من نظم بيتين من دليل الطالب، وحتى صرت أميل إلى تصديق قول العرب: إنَّ للشعر شيطانًا، وإنَّ لكل شاعر رئيًا من الجن إذا حضر هاج الشعر وإذا غاب هجع؟!

وقد صادف ونحن في مدينة برمنغهام –حيث الجالية الإسلامية هي الأكبر في أوروبا كلها، ويوجد فيها جالية كبيرة من الإخوة اليمنيين، ويعدّ مركزهم الإسلامي (أمانة معاذ الخيرية) من أكبر وأنشط المراكز هناك– أن زار المركز الشيخ الأديب الفقيه الفرضي علي بن سالم بن سعيد بن بكير –الحضرمي بلدًا الشافعي مذهبًا السنيّ عقيدة– وأقيمت له محاضرات شرح فيها الرحبية في علم الفرائض.

وقد أخبرني إمام المركز الإسلامي الشيخ الأديب الخطيب الأخ الفاضل محمد الحبر –ابن شيخنا العلَّامة الأديب المفسِّر يوسف الحبر نور الدايم– أنَّ الشيخ الحضرمي رآني في المسجد أول مرة حين قدومه قبل أن أتعرَّف إليه، فقال للأخ الحبر: قفا هذا الرجل قفا طالب علم؟!!

فدهش الأخ الحبر من فراسة الشيخ الحضرمي، فقال له: صدقت يا شيخ سالم، هذا الشيخ حاكم من أهل الكويت وهو يحضِّر رسالة الدكتوراه في السنة النبوية وشبهات المستشرقين، فسلَّمت عليه وتعرَّفت إليه وأصبحنا متلازمين طول المدة التي قضاها بيننا يحرص على زيارتي له، ويأنس بي لما يشعر به من الغربة وانشغال أهل البلد عنه في أعمالهم أكثر الوقت.

وفي يوم من الأيام وهو يشرح الرحبية وبين يديه جمع من أهل المسجد وطلَّاب العلم، دخلت وصلَّيت تحيَّة المسجد –وكنت للتوّ قد فرغت من تسلم الرسالة إلى الجامعة للمناقشة ولم أنم منذ فترة طويلة– وجلست خلف الشيخ الحضرمي واتكأت على المنبر واسترخيت، فلم أشعر

إلَّا والشيخ يلتفت إليَّ ويقول مازحًا: هل نوجَّه السؤال للشيخ حاكم وإن كنا لا ندري ما الذي درسه الشيخ حاكم في مكة؟

فقلت له وقد أخذتني الحمية والأنفة: وجِّه سؤالك للطلَّاب أمامكَ! فضحك.

فلما انتهى الدرس رجعت إلى سكني -غرفة صغيرة مستأجرة عند امرأة بريطانية عجوز ولم يكن معي من كتبي إلَّا كتب اللغة الإنجليزية- فأردت الخلود إلى الراحة والنوم فلم أستطع، فقد حضر شيطان الشعر على غير موعد، فلم أنم إلَّا قبيل الفجر بعد أن نظمت نحو مائة بيت في الفرائض! ثم أكملتها من الغد عشرين بيتًا، واتصلت ظهرًا بالشيخ الحبر وقلت له: أخبر الشيخ الحضرمي أني سأقرأ عليه اليوم نظمًا في الفرائض، فقال الحبر: أي نظم تعني؟ فقلت: انتظر حتى نلتقي.

فأخبر الحبر الشيخ الحضرمي بالموضوع، فقال: لعله يريد قراءة الرحبية؟ ثم جئته العصر فضحك حين رآني وقال: ما عندك؟ قلت: سأقرأ عليه الرحبية ومنظومة أخرى في الفرائض، فلما فرغت من الرحبية وشرعت في قراءة منظومتي في الفرائض بدا عليه من عوارض العجب والدهشة والإعجاب ما لا يوصف، فلما بلغت قولي:

نظمتها وليس ثمَّ دفترُ ... بجانبي وليس ثمَّ مَصْدَرُ
وإنما التوفيقُ والإلهامُ ... والحفظُ والإتقانُ والإلمامُ
والأخذُ من فم الشيوخ دهرًا ... حتى استقام نظمُها لي ظَهَرا
فالحمدُ لله لهُ الملكُ وَمَا ... في الأرض مالكٌ سواهُ والسما
فالملكُ القيُّوم ذاك اللهُ ... وليس ثمَّ وارثٌ سواهُ
وإنما الإنسانُ إما حارثٌ ... في المال أو على المجاز وارثٌ

طرب طربًا شديدًا وقال: هذه والله براعة الاستهلال وحسن التخلُّص! فلما بلغت قولي:

تمَّت فإن أجازها اليماني ... الحضرمي العالم الرباني

أجزتها من بعده وإلَّا ... نظمت نظمًا ثانيًا مجلَّا

قال بأعلى صوته في المسجد: أجزتها أجزتها أجزتها، وعليَّ شرحها، وسمَّاها: (**السعي الحثيث إلى فقه المواريث**)، واستحسنها جدًّا حتى فضَّلها على غيرها مما نظم في هذا الفن، وأخذ منها نسخة فقرأها في درسه، ووعد بشرحها وإرسال الشرح إليَّ كي أطبعه، غير أني لم أره بعد تلك الزيارة، وقد ذكر أنَّ أحد شيوخ شيوخه في حضرموت حدثت له قصة نحو هذه، فقد كان في درس في علم الفرائض فأخذته سِنَة فرآه الشيخ فوجَّه إليه السؤال فانتبه الطالب من غفوته فقال: هل تريدون الجواب نثرًا أم شعرًا، فما أتى الغد إلَّا وقد جاء بالجواب شعرًا فيما سُئِل عنه بالأمس نثرًا؟!

لا تكن محتقرًا شأن امرئٍ ... ربما كان من الشأن شؤون!

وقد يسَّر الله لي بعد ذلك إكمالها وضم كل الأبواب التي لم تكن في الأصل إليها حتى لا يحتاج طالب هذا الفن إلى غيرها، وما زلت أعجب كيف جادت القريحة بها، ولو أردت اليوم إضافة بيت واحد عليها ما استطعت إلَّا بشق النفس، وإنما يعرف حقيقة ما أقول من عالج الشعر وقرضه.

ثمَّ لما يسَّر الله لي الرجوع من إنجلترا شرعت في نظم الدليل وقطعت فيه شوطًا، غير أنه عرضت لي عوارض حالت بيني وبين إتمامه ويسَّر الله أثناءها نظم (**الوصول إلى نظم الأصول**) في أواخر سنة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ثم طلب مني بعض الإخوة النجباء وأهل العلم الفضلاء نظم النحو نظمًا وسطًا لكون ألفية ابن مالك طويلة، وفيها ما لا يحتاج إليه خاصة الخاصة فضلًا عن العامة، ونظم العمريطي للأجرومية لا يفي بحاجة طالب العلم، فرأيتُ الجمع بين الأجرومية وقطر الندى في نظم وسط، فيسَّر الله (**رائعة الابتدا في نظم الأجرومية وقطر الندى**) في أربعمائة وخمسين بيتًا أرجو أن تكون وافيةً كافيةً لغير المتخصصين في العربية.

وفي يوم الفراغ منها وقبل أن أختمها اتصل بي الأخ الفاضل د / عصام الغريب بعد طول عهد فقال لي: رأيت البارحة رؤيا تخصّك أحببت أن أقصّها عليك! فقلت: رؤيا خير إن شاء الله.

قال: رأيت العلَّامة محمود شاكر -رحمه الله- في المنام وهو يهديك كتابًا مخطوطًا بخط فارسي جميل وقال: هذا لك، حتى أننا غبطناك على الهدية.

فلما فرغ من قصّ رؤياه قلت له: لا أدري تعبيرها شيئًا، غير أنك اتصلت بي وأنا الآن على وشك الفراغ من منظومة في النحو..

وبنظم (رائعة الابتدا) خامسة المنظومات العلمية، اكتملت هذه الألفية، إذ بلغ مجموع أبياتها كلها ألف بيت تقريبًا، فمن حفظها وأتقنها لم يحتج إلى غيرها من منظومات المتون في هذه الفنون.

هذا وأسأل الله عزّ وجلّ أن يجزي أخي الشيخ محمدًا عنِّي خير الجزاء، فلولاه لظلَّت هذه المنظومات حبيسة عالم المخطوطات، كما أسأله سبحانه أن ييسِّر لي شرحها، وأن ينفع بها، وأن ييسِّر إكمال نظم دليل الطالب.

وقد أجزت أهل العصر كافةً رواية هذه المنظومات عني، وأجزت أهل العلم خاصةً إصلاح ما يرونه خطأً مطبعيًّا أو خطأً علميًّا، فالعلم رحم بين أهله.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد ومَن والاه، واهتدى بهداه واتَّبع خطاه، ما برق في سمائها البرق، وغرَّدت على أغصانها الورق.

الكويت

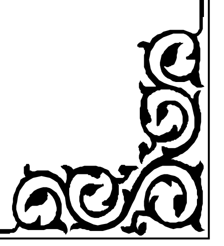
صباح يوم الجمعة

١٧ ذو القعدة ١٤٢٤هـ

الموافق ٩/ ١/ ٢٠٠٤م



السعي الحثيـث
إلى فقه المواريث

السعي الحثيث إلى فقه المواريث

المقدّمة

الـحـمـدُ للهِ عـلـى الـتـوفـيـق   للـنـظـم في الـعـلـم مع الـتـحـقـيـقِ
فـهـذه مـنـظـومـة عـزيـزهْ   نـظـمـتـهـا في مـدةٍ وجـيـزهْ
في ليلـةٍ لـمـا سـألـني الفـاضـلُ   في فـنِّـهـا وظـنَّ أني جـاهـلُ
وظـن أن الصـمـتَ كـان عـجْـزا   حـتى أتـى الـجـواب مـني رجْـزا
ومـا درى الشـيـخُ الـيـمـاني أني   حـزتُ مـن الـفـنـون كـلَّ فـنِّ
وهـذه أولُ نـظـمٍ يـنـظـمُ   في بـابـهـا في الـغـرب فـيـمـا أعـلـمُ
أودعـتـهـا الأصـولَ والـفـوائـدا   في فـنـهـا لا الـحشـوَ والـزوائـدا
حـتـى غـدت كـالـدرة الـمـصـونـهْ   حـاويـةً في نـظـمـهـا فـنـونـهْ
نـظـمـتـهـا ولـيس ثَـمَّ دفـتـرُ   بـجـانـبي ولـيـس ثَـمَّ مـصـدرُ
وإنـمـا الـتـوفـيـقُ والإلـهـامُ   والـحـفـظُ والإتـقـانُ والإلـمـامُ
والأخـذُ مـن فـم الشـيـوخِ دهـرا   حـتى اسـتـقـامَ نظـمُـهـا لـي ظَـهَـرا
فـالـحـمـدُ للهِ لـهُ الـمـلـكُ ومـا   في الأرض مـالـكٌ سـواهُ والـسـمـا
فـالـمَـلـكُ الـقـيُّـومُ ذاك اللهُ   ولـيـس ثَـمَّ وارثٌ سـواهُ
وإنـمـا الإنـسـانُ إمـا حـارثُ   في الـمـال أو عـلـى الـمـجـاز وارثُ

أسباب الميراث وشروطه وموانعه

هذا وللميراثِ لا بد سببْ إما نكاحٌ أو ولاءٌ أو نسبْ
وشرطه أن تثبتَ الحياةُ لوارثٍ وتثبتَ الوفاةُ
لمالكٍ يُرادُ قسْمُ مالِهِ وواجبٌ تحققٌ من حالِهِ
ومانع الميراث في التدوين قتلٌ ورِقٌّ واختلافُ الدِّين

أقسام الورثة

فالوارثون حظُّ بعضٍ فرضُ محددًا مقدارهُ وبعضُ
يأخذُ ما بقي لهُ تعصيبا غيرَ مقدرٍ لهُ نصيبا

الوارثون من الرجال

ووارثُ الذكور إما سبعةٌ في العَدِّ إن شئتَ وإما تسعةٌ
بحَسَبِ الإجمالِ والتفصيلِ وهذا ذكرُهم على التسهيلِ
أبٌ وعمٌّ وابنٌ وابنُ العمِّ والزوجُ والأخُ ولو من أمِّ
وابنُ الأخِ المُدْلِي إليه بالأبِ والمُعتِقُ المَوْلى الذي لم يُحجَبِ
أو قلْ أبٌ ثم أبوه لو علا وابنٌ وإبنُ الابنِ مهما نزلا
ثم أخٌ شقيقٌ أو أخٌ لأبْ كذا لأمٍّ وابنُ إخوةِ النسَبْ
وعمُّ العمِّ أيضًا مثلُ العمِّ وكابنِ عمٍّ ابنُ ابنِ العمِّ
ما داموا يُدلون إليه بالنسبْ ويحجبُ الأبعدَ أدناهم سببْ
فيحجبُ العمُّ هنا ابنَ العمِّ وابنُ أخٍ أولى به من عمِّ

الوارثات من النساء

وهذا حصــــرُ أسمــــــاءِ الإنــــاثِ ... مـــمَّن لـــهُنْ فـــــرضٌ من الميراثِ
الأُمُّ والــبـــنــتُ كــذاك الــجـــــدَّهْ ... والأخــتُ والــزوجُ ولــو في الــعِـدَّهْ
وبــنــتُ الابــنِ لــو دنــتْ كــالــبــنــتِ ... والأخــتُ مــن أبٍ فــقــط كــالأخــتِ
والأخــتُ مــن أمٍّ لــهــا فــرضٌ كــمــا ... يــأتــيــك تــفــصــيــلًا لــمــا تــقــدَّمــا

أصحاب الفروض والتعصيب

وكُلُّهـــــــنَّ وارثٌ بـالفـــــــرضِ ... والـــزوجُ والأخُ مـــن أمًّ يُفضـــي
والجــــــدُّ والأبُ في حـــــالتينِ ... وحَظُّهـــم فيمـــا عـــدا هـــاتينِ
كســــائر الــــذكور بالتعصـــيبِ ... فمـــا لهـــم في الفـــرض مـــن نصـــيبِ
كـــذاك البنـــتُ تـــارةً والبنـــتُ ... لابـــنٍ بـــلا جمـــعٍ كـــذاك الأخـــتُ
والعصــــباتُ ههنــــا بــــالنفسِ ... والغيـــر أو مـــع غيـــرِهم في الـــدرسِ
فــــالنفسُ ســــتةٌ وهــــي بنــــوَّةٌ ... أبــــــوَّةٌ جــــــدودةٌ أخــــــوَّةٌ
أبنــــاؤهم عمومــــــةٌ بنــــوهُمُ ... علـــى الترتيـــب هـــذا قـــدَّموهُمُ
وجهـــــةً قــــدِّمْ كمـــــا البنــــوَّهْ ... والقـــربَ إن تســـاووا ثـــم القـــوَّهْ
فقــــدمِ الشــــقيقَ مــــن أبٍ وأمْ ... أخًـــا يكـــونُ أو عمًّـــا أو ابـــنَ عَـــمْ
وعاصــــبٌ بــــالغير ذاك البنــــتُ ... بـــابنٍ فنـــازلًا كـــذاك الأخـــتُ
شــــقيقةً بمثلهــــا أو مــــن أبِ ... بمثلهـــا مـــن الرجـــال العُصَّـــبِ
فـــالابنُ والأخُ الشــــقيقُ أو لأبْ ... قـــد عصَّـــبوا الممـــاثلاتِ بالنســـبْ
كـــذا ابـــنُ ابـــنٍ مـــثلُهم وإن نـــزلْ ... مـــع أختِـــه وبنـــتِ عـــمٍّ في العمـــلْ
لا العـــمُّ وابنُـــه هنـــا مـــع عِـــدْلِهِمْ ... مِـــنهُنَّ وابـــنُ إخـــوةٍ مـــع مِـــثلهمْ
عمَّـــاتٍ أو بنـــاتِ إخـــوةٍ وعـــمْ ... إذ أنَّـــهُنَّ في بـــاب أولـــي الـــرَّحمْ

وعاصبٌ مع غيرِهِ الأختانِ ... يَعْصِبُهُنَّ ههنا البنتانِ

أي بنتُ ميِّتٍ أو بنتُ الابنِ ... وليس غيرُهُنَّ فيه يُغْنِي

من لا يُحجب من الورثة

وكلُّ مَن يُدْلي لهُ مباشرهْ ... فليس في نصيبه مخاطرهْ

فالابنُ والبنتُ وأمٌّ وأبُ ... نصيبهم في الورث ليس يُحجبُ

والزوجُ والزوجةُ يأخذانِ ... فرضَهما وليس يُحجبانِ

وكلُّ مَن أدلى له برابطهْ ... فساقطٌ عند وجود الواسطهْ

إلَّا أخًا لأمٍّ ذاك فرضُهُ ... حتى معَ الأمِّ وهذا حظُّهُ

كذاك أُمُّ الأبِ قد أدلتْ بهِ ... فاستثنها في حكمها من بابهِ

ميراث ذوي الأرحام

فإن يمت وليس ثَمَّ وارثُ ... ذو فرضٍ أو تعصيبٍ حلَّ ثالثُ

ولو معَ الزوج ذوو الأرحامِ ... مَحلَّ مُدْلًى فيه في السهامِ

فالخالُ والخالةُ مثلُ الأمِّ ... وعمةٌ كالأبِ لا كالعمِّ

كذاك وِلْدُ البنتِ مثلُ البنتِ ... واجعلْ أولادَ الأختِ مثلَ الأختِ

ووِلْدُ إخوةٍ لأمٍّ مثلُهُمْ ... ومثلُ إخوةٍ هنا بناتُهُمْ

كذا بناتُ العمِّ مثلُ العمِّ ... ووُلْدُ بنتِ ابنٍ كمثل الأمِّ

لا فرقَ فالذكورُ كالإناثِ ... في حظهم هنا من الميراثِ

وأنزلِ العمَّ لأمٍّ كالأبِ ... إن لم يكن من دونه من حاجبِ

كذا جدٌّ ساقطٌ وجدَّهْ ... كمثل من أدلوا بهم في العِدَّهْ

أقسام الفروض

هـذا وأقسـامُ الـفـروضِ سـتـهْ فـلـيس ثَـمَّ غـيـرُها ألـبَـتَّـهْ
الـثُّـمـنُ والـرُّبْـعُ وثَـمَّ الـنِّصْـفُ والسُّـدسُ والثُّـلـثُ وَثَمَّ الضِّـعْفُ
ولـيـس يـأتـيـك مـع الـربْـعِ أبـدْ ثُـمـنٌ ولا الثلْـثُ مع الثمنِ ورَدْ
ولا يـكـون أبـدًا ربـعـانِ ولـيـس في مسـألـةٍ ثُـمْـنـانِ
ولا ثـلْـثـانِ قـطُّ مـع ثـلْـثـيـنِ ولا يـكـونُ الـثُّـلْـثُ مـرَّتـيـنِ
ويـأتـي في مسـألـةٍ نصـفـانِ ويـأتـي أحيـانًـا هـنـا السُّـدْسـانِ

فرض النصف والربع والثمن

فالنصـفُ للـزوجِ كمـا للبنـتِ وبنـتِ الابـنِ وحـدهُنْ والأخـتِ
والربْـعُ فـرضُ الـزوج تـارةً كَمَـا للزوجـة الربْـعُ أو الـثمْنُ وَمَـا
سـواها في الـثمْنِ وفي الربـعِ هُمَـا مـن دون كـلِّ وارثٍ سـواهما
والنصـفُ فـرضُ الـزوج هـذا إلّا إن كـان فـرعٌ وارثٌ فكـلَّا
فـالربْعُ فـرضُ الـزوج حينهـا كَمَـا لزوجـة إن مـات ذا نصـفهما
فـالربْعُ للزوجـةِ إلَّا إن يكُـنْ فـرعٌ فللزوجـةِ حينهـا الـثُّمُنْ
وإن تعـددت هنـا الزوجـاتُ فكلُّهُـنَّ فيـه مُشْـرَكاتُ
والنصف فـرضُ البنـتِ وحـدها كـذا كَ حُكْـمُ بنـتِ الابـنِ والأخـتِ إذا
مـا انفـردت ولـيس ثَـمَّ عاصـبُ مماثـلٌ ولـيس ثَـمَّ حاجـبُ
ويَحجـبُ الأبنـاءُ بنـتَ الابـنِ والأخـتَ والأخُ هنـا لا يُغنـي
كـذا الأخُ الشـقيقُ مـعْ أخـتٍ لأبْ يَحجبهـا عنـه لقـوة السـببْ
ويَحجـبُ الأخـتَ ذكـورُ الأصـلِ ومـثلُهُمْ أيضًـا ذكـورُ الفصـلِ
لكـنْ لهـا حـظٌّ مـعَ الإنـاثِ بفـرضٍ أو تعصـيبٍ في الميـراثِ

وعاصبٌ بالنفس كالذكورِ وعاصبٌ بالغير في المسطورِ
البنتُ معْ ابنٍ كذاك البنتُ لابنٍ معَ ابنِ ابنٍ ثم الأختُ
مع ذكرٍ مماثلٍ في الوصفِ والقربِ وهْوَ فائزٌ بالضعفِ
وعاصبٌ معْ غيره كالأختِ شقيقةً أو من أبٍ معْ بنتِ

فرض الثلثين والثلث والسدس

والثلثانِ فرضٌ للبناتِ ولبناتِ الابن نازلاتِ
والأخواتُ الشقيقاتُ مثلُهنْ أو لأبٍ فالثلثان فرضُهنُ
وليس ثَمَّ حاجبٌ وما لهُنْ من عاصبٍ فالثلُثان بينهُنْ
والثلْثُ فرضٌ ثابتُ الدَّلالهْ لإخوةٍ في الأمِّ في الكَلالهْ
لا فرقَ بين ذكرٍ وأنثى بل أعطهم على السواء الثُّلْثا
ما لم تجدْ هناك فرعًا مطلقا ولا من الذكور أصلًا مُعْرِقًا
وقيل إن يُحجب هناك إخوَهْ من أبويه فاقسِمَن بالأسوَهْ
إن كان زوجٌ معَهُمْ وأُمُّ الثلْثَ بينهم هنا يَعُمُّ
هذا وفرضُ الأمِّ تارةً ثُلُثْ ما لم يكن هناك مولودٌ يَرثْ
أو إخوةٌ ففرضُها السدْسُ فقطْ وإن تكن غراءُ فالثلْثُ يُقَطْ
مما بقي من بعد زوجٍ فلها ثلْثٌ وفرضُ الأبِ ضعفٌ قبلها
هذا وحالاتُ الأبِ ثلاثهْ السدْسُ والتعصيبُ في الوراثهْ
والجمعُ بين السدْسِ والتعصيبِ إن زاد شيءٌ فاز بالنصيبِ
فالسدْسُ فرضُ الأبِ إن ابنٌ وُجِدْ كما له الباقي إذا فرعٌ فُقِدْ
وإن تكن أنثى له السدسُ وما زاد عن الفروض طُرًّا مَغْنَمَا
وكالأب الجدُّ على الصحيحِ واستثنِ صورةً من الترجيحِ



لــلأم مــعْ جــدٍّ وزوجٍ الثلُــثْ ... وثُلْــثُ باقيــهِ مــع الأبِ تــرثْ

وقيــل للجــد هنــا أحــوالُ ... واضــطربت في شــأنه الأقــوالُ

مــعْ إخــوةٍ يُعــدُّ حينًــا مــثلَهُمْ ... وأعطــه ثلْثًــا ومــا زاد لهــمْ

إن قــلَّ حظــه عــن الثلْــث هنــا ... وإلَّا أشــركه إذ كــان الغِنــى

أو كــان ذو فــرض فللجــد الثلُــثْ ... مــن بعــد ذي فــرض أو الســدسَ يــرثْ

مــن قبــل ذي فــرضٍ وبالمقاســمهْ ... إن شــاءها مــع إخــوةٍ مســاهمهْ

ويأخــذ الســدْسَ ولا يَقِــلُّ ... نصــيبه عنــه ولا يختــلُّ

ســوى مــعْ الأخــتِ في الأكدريّــهْ ... والأمّ والــزوج بــذي القضيَّــهْ

والجــدّ ههنــا مــعَ الإنــاثِ ... كــالأخِ في الحكــم وفي الميــراثِ

إلَّا مــعَ الأمِّ فغيــر حاجــبِ ... لثلْثهــا مــعْ كونــه كعاصــبِ

والأخُ مــن أبٍ مــعَ الجــدِّ حُسِــبْ ... في العــدِّ إن كــان شــقيقٌ وحُجِــبْ

كــذا إذا تكــن شــقيقتانِ ... معْــهُ هنــا فرضــهما الثلثــانِ

والثلْــثُ للجــدِّ فلــم يبــقَ هنــا ... لــلأخ مــن أبٍ أتــى ســوى العَنــا

وإن تكــن شــقيقةٌ فنصــفهُ ... لهــا وثلْــثُ الجــدِّ والســدْسُ لــهُ

والســدْسُ أيضًــا ثابــتٌ للجــدهْ ... مــا لــم تكــن أمٌّ هنــا فــرُدَّهْ

مــن جهــة الأم أو الأبِ إذا ... أدلــت بــوارثٍ ولا أمٌّ كــذا

كــأم أمٍّ وكــذا أم الأبِ ... فعاليًــا وأم الجــدِّ العاصــبِ

فــإن تعــدَّدت هنــا الجــدَّاتُ ... فالســدْسُ فــرضٌ فيــه مُشْــرَكاتُ

ومــن تــرثْ مــنهنَّ مــن بــابينِ ... تأخــذْ مــنَ الســدْس هنــا ثلثــينِ

وتَحجــبُ الأدنــى مــن الجــداتِ ... ســواها عنــه مــن أي الجهــاتِ

وأســقطِ الجــدةَ إن كــان ظهــرْ ... مــن بــين أنثيــين قبلهــا ذكَــرْ

فتلــك في عــداد ذي الأرحــامِ ... كمثــل مــن أدلاهــا في الســهامِ

والسـدْسُ فـرضُ الأخ مـن أمَّ ورَدْ إن لـم يكـن فـرعٌ وقـد كـان انفـردْ
ولـم يكـن في الأصـل وارثٌ ذكـرْ إذ أنـه للـورث دونـه احتكـرْ
والأخـتُ مـن أمٍّ لوحـدها هنـا كـالأخ مـن أمٍّ كمـا مـرَّ بنـا
وإن تكـن بنـتٌ وبنـتُ ابـنٍ ومـا سـواهما فالسـدْسُ للأخـرى كمـا
إذا تكـنْ أخـتٌ هنـا شـقيقهْ واخـتٌ مـن أبٍ لهـا رفيقـهْ
فـإن تعـددت بنـاتُ الابـنِ واخـتُ الأبِ فسدْسـهنَّ يُغْنـي
يكمَّـلُ السـدْسُ هنـا الثلثـينِ ولا يـرثن إن تـكُ اثنتـينِ
إذ حيـز بالتعـدد الثلثـانِ ومـا بقـي للسـدْسِ مـن مكـانِ
فمـا لهـنَّ بعـدُ مـن نصـيبِ إلاَّ مـع الـذكور بالتعصـيبِ
كـأن يـكُ ابـنُ ابـنٍ مـثلهُنَّ أو ابـنُ ابـنِ ابـنٍ دونهُـنَّ
ويأخـذ البـاقي مـن الأمـوالِ بعـد الفـروض أقـربُ الرجـالِ
الابـنُ ثـم الأبُ ثـم الجـدُّ والأخُ ثـم العـمُّ هـذا العَـدُّ
وإلَّا أصـحابُ الفـروض رَدَّا فـإنهم أولـى بهـا مَـرَدَّا
بحسْـب فرضـهم سـوى الـزوجينِ إذا صـارا بعـد الفـرض خـارجينِ
والـردُّ فـيضُ المـال حـين يُقسـمُ والعـولُ أن تزيـد عنـه الأسـهمُ
وإلَّا حـلَّ بعـدُ ذو الأرحـامِ محلهـم في مـذهب الإمـامِ
وإن يمـت ولـيس ثـمَّ مـن غَبَـرْ فبيـتُ مـالِ المسـلمين المسـتقرْ

باب الحجب

ويُحجَـبُ الأجـدادُ بالآبـاءِ ويُحجَـبُ الإخـوةُ بالأبنـاءِ
وبـالأبِ واحجـبْ هنـا ابـنَ الأمِّ بالجـدَّ والبنـاتِ وابـنُ العـمِّ
يُحجَـبُ بـالعمَّ وإبـنُ الابـنِ ويُحجَـبُ بـالإبنِ ولـيس يجنـي

كـــذلك الشـــقيقُ مـــن أخٍ وعـــمْ وابـــنُ أخٍ شـــقيقٍ مـــن أبٍ وأمْ
كـذا ابـنُ عـمٍّ مـثلُهمْ قـد حجبـوا غيـــرَ أشـــقّاءٍ لهـــم فـــاحتجبوا
ولـــيس قـــطُّ يُحجـــبُ الزوجـــانِ وَوَلـــــدٌ ووالـــــدٌ سِـــــيَّانِ
وإنمـــا قـــد يَـــدخلُ النقصـــانُ علـــيهمُ بالحجـــبِ لا الحرمـــانُ
وتُحجـــبُ الأصـــولُ بالأصـــولِ فقـــط كـــذا الفصـــولُ بالفصـــولِ
بالأصـــل والفـــرع وبالحواشـــي احجـبْ هنـا الحواشـي لا تحـاشِ
فأســقطوا الأخَ الشــقيقَ المشــفقا بـــالأبِ والإبـــنِ وإبـــنٍ مطلقـــا
وأســقطوا مــا كــان مــنهم لــلأبِ بهـــم كـــذاك بالشـــقيقِ الأقـــربِ
وبالشـــــقيقاتِ المعَصَّـــــباتِ مـــع غيـــرهنْ كهُـــنَّ والبنـــاتِ
وأســـــقطوا أخَـــا لأمٍّ بـــالأبِ والجـــدِّ والإبـــنِ وبنـــتِ النســـبِ
وبنـــتِ الابـــنِ وابنِـــه فنـــازلا فهاكَـــــهُ مفصـــــلًا ومجمـــــلا
وكـــل محـــروم مـــن الإرث هنـــا لمـــانع فكالمعـــدوم والفنـــا

ميراث الحمل والمفقود والخنثى والغرقى

وورِّثِ الحمـــــلَ إذا اســـــتهلَّا بمـــا علـــى حياتـــه قـــد دلَّا
وقِـــفْ لـــه الأكثـــرَ مـــن إثنـــينِ مـــن ذكـــرينِ أو مـــن أنثيـــينِ
وادفـعْ لمـن بالحمـل لـيس يُحجـبُ كـــلَّ نصـــيبه ودعْ مـــن يُســـلبُ
وأعـــطِ مَـــن يُنْقِصُـــه الأقـــلاَّ علـــى اليقـــين ثـــم إن تجلَّـــى
زيـــــادةٌ في إرثـــــه تُـــــرَدُّ لغيـــــره أو نقْصُـــــهُ يُسَـــــدُّ
وللمفقـــــود قـــــدِّرِ الحيـــــاةَ في إرثـــــه وقـــــدَّرِ الممـــــاتَ
وأعـــطِ مَـــن تســـاوى في حاليـــهِ نصـــــيبَه ولا تَعُـــــدْ إليـــــهِ
ومَـــن لـــه حـــالان فالأقـــلُّ لـــه علـــى اليقـــين لا الأجـــلُّ

ومَــن ســواهم لا يعطــون شــيًّا
حتــى يبيــنَ أمــرهُ جليًّــا
وكــالمفقود قــدروا للخنثــى
نصــيبَه مــن ذكــرٍ وأنثــى
إن كــان مُشــكِلًا علــى اليقــينِ
وهــو الأقــلُّ للأمــر المبــينِ
لكــل وارثٍ وهــذا الــضَّــرُّ
يــزول بعــدُ إن تجلَّــى الأمــرُ
وإلَّا فاعطــه هنــا النصــفينِ
مــن ذكــرٍ وأنثــى بالقَــدْرينِ
إن كانــا في القــدْرينِ قــد تفاضــلا
وإلَّا فاعطــه الميــراثَ كــاملا
أو نصــفَ مــا يكــونُ بالــذكورةِ
أو نصــفَ مــا يكــونُ بالأنوثــةِ
ولــيس للغرقــى بــلا نــزاعِ
تــوارثٌ مــن بعــضٍ بالإجمــاعِ
إذ شــرط إرثٍ فيــه لــم يُحَقــقِ
فــإن لــم يُــدْرَ ســابقٌ مــن لاحــقِ
أو يُعلــمُ الســابقُ لا بعينــهِ
أو حــال نســيانٌ هنــا مــن دونــهِ
فخــالف المــذهبُ للثلاثــهْ
في مــنعهم وأوجــب الوراثــهْ
إنْ لــم يكــن مــن أهلهــمْ تــداعِ
أو كــان دون حُجَّــةٍ وراعِ
لكــل واحــدٍ مــن مــال الآخَــرِ
مــا كــان مــن تِــلادِهِ وقــدِّرِ
حيــاةَ أولٍ ومــوتَ ثــانِ
وقسِّــمِ الميــراثَ بــالميزانِ
علــى الأحيــاء طُــرًّا مــن ورَّاثــهِ
واعطــفْ علــى الثــانَي في ميراثــهِ

حساب المواريث

أصــلُ مســائلٍ هنــا إثنــانِ
ثلاثــةٌ أربعــةٌ ثمــانِ
وســتةٌ وضــعفُها وضــعفُها
فهــذه الســبع هنــا تعريفُهــا
مخــارجُ الفــروضِ والتأصــيلُ
أقــلُّ أعــداد بهــا التحصــيلُ
تخــرجُ منــه ههنــا فروضُــها
صــحيحةً مــن دون مــا يَهيضُــها
فــإن يكــن صــاحبُ فــرضٍ واحــدُ
فأصــلُها مقــامُ كســرٍ شــاهدُ

للفرض كالنصف له الاثنانِ * والثلْث قلْ ثلاثةٌ سيَّانِ

وإن يكن فرضان والمقامُ * متفقٌ فلْتُقْسَمِ السّهامُ

عليه كالثلْث مع الثلْثينِ * ثلاثةٌ مقامُ ذي الفرضينِ

أو لم يكن من بينها تماثلُ * فيه وكان بينها تداخلُ

كالنصفِ والربْعِ هنا والثمْنِ * خُذِ الثمانيْ وعليها فابْنِ

وإن يكن من بينها توافقُ * إن كان ثَمَّ ثالثٌ موافقُ

من الأعداد يقبلان القسما * عليه فاجعله المقامَ الأسما

كالربْعِ والسُّدْسِ على الاثنينِ * فاضربْهما وحاصلُ الرقمينِ

من ضربِ أربعٍ هنا بالستهْ * اقسم على الاثنين تلك العِدَّهْ

وإن يكن من بينها تباينُ * كالربْعِ والثلْثِ فالقولُ البائنُ

ضعِ المقامينِ وخذ ضربَهما * وحاصلُ الضربِ غدا أصلهما

وخذ إذا شئت لكل مسألهْ * مضاعفًا بسيطًا كيما تجعلَهْ

أصلًا لها أو خذ هنا أعلاها * واجعلْه مَعْ أعلاها أو أدناها

وهو هنا الأربعُ والعشرونا * وتمَّت الأصولُ أجمعونا

وضع لكل وارثٍ نصيبا * فريضةً يكون أو تعصيبا

وضع كما عرفت أصلَ المسألهْ * واستخرجِ السهامَ ذي مُعَدَّلهْ

واقسم هنا على الفروض الأصلا * واستخرجِ السهامَ منه فصلا

فإن تساوى ا لأصلُ والسهامُ * بالعد صحَّت ههنا الأقسامُ

واقسمْ على الأصل هنا الأموالا * والحاصلَ اضربْ بالسهام حالا

وحاصلُ الضربِ هنا النصيبُ * فكل وارثٍ منه يُصيبُ

بحسْبِ سهمهِ إن كانت عادلهْ * أما إذا عالت فهذي العائلهْ

وهي التي أصولها تعولُ * كستةٍ وضعفِها تؤولُ

فســـتـــــةٌ لعشـــرةٍ وتــسعـــــهْ ... ولثمــــــانٍ حُوِّلَـــــتْ وســـــبعهْ

وضـعــفُـــها يــؤول للسبـــع عشـرْ ... والعشـرِ مع ثلاثٍ والخمـس عشــرْ

وضـــعفُها يـــؤول للســـبعِ مـــعَ ... عشـرين فاحفظهـا وخـذها أجمعـا

واســـتبدلِ الأصـــلَ هنـــا بالثـــاني ... كســـــتةٍ تــــــأول للثمـــــاني

وقسِّـــمِ المـــالَ هنـــا عليــــهِ ... وأولٌ فـــــلا تعــــدْ إليـــــهِ

الخاتمة

هـــذا وصـــلَّى الله مـــا زهـــرٌ ربـــا ... أو غـــرَّد العصـــفور أو هـــبّ الصبَّا

علـــى النبـــيّ المصـــطفى الـــرحيم ... شــــفيعنا في الموقـــــف العظـــيمِ

في يــــومِ لا ينفـــعُ والـــدٌ ولـــدْ ... ولـــيس إلّا اللهُ الواحـــدُ الصـــمدْ

ولـــيس يغنـــي الجـــاهُ والأمـــوالُ ... وإنمـــا الإيمـــانُ والأعمـــالُ

تمَّـــت فـــإن أجازهـــا اليمـــاني ... الحـضـــرمـــيُّ العـــالمُ الربَّـــاني(١)

أجزتهـــا مــــن بعـــده وإلَّا ... نظمـــتُ نظمًـــا ثانيًـــا مجـــلَّا

(١) هو الشيخ الفقيه الفرضي علي بن سالم بن سعيد بن بكير الحضرمي بلدًا الشافعي مذهبًا، وكان سؤاله سببًا في نظم الناظم لهذه الأرجوزة، وقد كتب بخطه على نسخة الأصل ما نصّه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، وبعد: فقد استمعت إلى هذه المنظومة من لسان ناظمها بارك الله فيه وفتح عليه وأعانه ووفَّقه، وقد أجزتها وأُعجِبت بها وأجزت الناظم في طلب العلم ونشره... إلخ، وكتبه علي بن سالم بكير في ٢٣ ذي القعدة الحرام ١٤٢٠هـ الموافق (٢٨/ ٢/ ٢٠٠٠م)، وقد سمَّاها: «**السعي الحثيث إلى فقه المواريث**» ووعد بشرحها، وقد كان الأصل نحو مائة وعشرين بيتًا ثم تمَّمها الناظم بعد ذلك بتسعين بيتًا لتكون حاوية كل فنون علم الفرائض مع العناية بمذهب أحمد بن حنبل.

صورة من خط الشيخ علي بن سالم البكري

الوصـــــول

إلى

نظم علــم الأصـــول

الوصول إلى نظم علم الأصول

المقدّمة

الحمد لله على الوصولِ ... إلى تهذيب النظم في الأصولِ

[حدّ علم الأصول] وهي هنا الأدلةُ الكليَّهْ ... للفقه لا الأدلة الجزئيَّهْ

وكيف يُستفاد منها الحكمُ ... والجمع بينهما وقيل العلمُ

وهي كتابٌ سنةٌ فالشرعُ ... هما وما سواهما فالفرعُ

إذ الإجماع راجعٌ إليها ... كما القياس قائم عليها

والأصل في الأصل هو الأساسُ ... والنصُّ والحكمُ أو القياسُ

والفقه حَدًّا فهمُ الحكم الشرعيْ ... العمليِّ بالدليل الفرعي

أو الأحكامُ ذاتها الشرعيهْ ... تؤخذ من أدلة فرعيهْ

(الباب الأول: في الأدلة)

[الكتاب] وأول الأدلةِ القرآنُ ... هو الهُدى والنور والبيانُ

وهو حقيقةً كلامُ اللهِ ... لفظًا ومعنًى دونما اشتباهِ

أنزله على النبي المصطفى ... فقام بالتبليغ عنه وكفى

حتى قضى الأعرابُ بالإعجازِ ... له وبالبيان والإيجازِ

إعجازه كما أتى في نظمهِ ... قد جاء في تشريعه وحكمهِ

ففيه محكمات هنَّ الأمُّ ... لما تشابهت فيه تؤُمُّ

فهي بيان المشكلات فيهِ ... واضحةٌ للراسخ الفقيهِ

فليس في القرآن ما لا يُعلمُ ... وليس في معناه ما لا يُفهمُ

فَـــيُفهمُ القـــرآنُ بــــالقرآنِ	وجـــاءت الســـنّة للبيـــانِ
[السنَّــــــــة] وســـــنّةُ النبـــيِّ ذاك قولُـــهُ	ومثلُـــه تقريـــره وفعلُـــهُ
فالقــول في التشـــريع كالقرآنِ	دلالـــة وجـــاء للتبيـــانِ
لمـا أتـى مـن مجمـل الكتـابِ	فهــو كمثلــه في هــذا البـابِ
وفعلـــه إن كـــان للبيـــانِ	لمـا أتـى مـن مجمـل القـرآنِ
فمثلــه في حكمــه كـــ (صــلِّ)	ومثلـه (صـلوا كمـا أصـلِّي)
فواجبٌ إن كـان فيمـا قد وجَبْ	ومستحبٌّ في الذي قد استحَبْ
ومطلــق الأفعــال للمنــدوبِ	في الأصل جاءت ليس للوجوبِ
إذ أنـــه هـــو النبـــي الأســـوهْ	للمـــؤمنين كلهـــم والقـــدوَهْ
إِلَّا إذا دلَّ عليهـــــا نـــــصُّ	بأنهـــا للمصـــطفى تخـــصُّ
أو لـم يكـن سـبيلها العبـادهْ	ولا التشـــريع إنمـــا للعـــادهْ
أو كان مجبولًا عليها المصطفى	فهـي مباحـة لمـن لـه اقتفـى
كـذلك التقريـر بعـد علمـهِ	كفعلـــه أو قولـــه في حكمـــهِ
وإن تعارضـــت هنـــا الأفعـــالُ	مـع الأقـوال تـرجح الأقـوالُ
ومـــا تـــواترت مـــن الأخبـــارِ	أفـــادت العلـــم بالاضـــطرارِ
ومـا رُوي مـن الآحـاد واشـتهرْ	أفـــاد العلـــم بدلالـــة النظـــرْ
كـذاك مـا احتفـت بـه القـرائنُ	فهٰـذا مـا أفـاد الـرأي البـائنُ
ومـا سـواها راجـح في الظـنِّ	إن صـح عنـد علمـاء الفـنِّ
وأوجبـوا بمـا قـد صـح العمـلا	واختلفـوا إن كـان جـاء مرسـلا
ومرسـل يشـمل مـا لـم يوصـلِ	إســناده فمعضــل كمرســلِ
وكلهـــم يعمـــل بالضـــعيفِ	عند اضطرار في القول الحصيفِ
إِلَّا المتـروك فـالجميع أهمـلا	والشـاذ والمنكـر والمعلَّـلا

والـراوي أدرى دائمًـا بمـا روى ... ما لم يخالف فيه ما النص حوى
فـإن يخـالف ههنـا الروايـهْ ... فنصـها الـراجح في الدرايـهْ

[الإجمــــاع]

وثالـــثُ الأدلـــةِ الإجمـــاعُ ... يلـــزم للقطعـــيِّ الاتبـــاعُ
وهــو اتفــاق علمـاء الأُمَّــهْ ... علــى قضــية أتــت مُلِمَّــهْ
بعــد النبــي بــدليل شــرعيْ ... ظنــيٍّ في ثبوتــه أو قطعــيْ
كــذاك إجمــاعهم السـكوتي ... عن قول بعد علمٍ بالمسـكوتِ
لغيــر خــوف طـارئ إلـيهمْ ... ولا تحــرٍّ واجــب علــيهمْ
كـذا اتفـاق الراشـدين حُجّـهْ ... فالخلفــاء هــديهم محجّــهْ
وخـصّ مـا قـد سنّه أبـو بكـرْ ... وســنّه موافقًــا لــه عمــرْ
إذ أنـــه مظنّـــة الإجمـــاعِ ... قبل افتراق الصحب في الأصقاعِ
وحُجَّــةٌ إجمـاعُ أهـل البيـتِ ... مـن عرفـوا بفقههـم والصيتِ
وشـــروطه ثبـــوت الاتفـــاقِ ... مــن الجميــع دونمـا افتـراقِ
إذ يسـتحيل الهجـر للكتـابِ ... مـن كلهـم عنـد ذوي الألبـابِ
إذ صـح (لـن يفترقـا) هنـا أَبَـدْ ... إلى ورود الحوض فيما قد وَرَدْ
وقــول صـاحب بـلا خـلافِ ... لـه مـن البـاقي فـرأي كـافِ
ومـا أتـى فيـه الخـلافُ عـنهُمُ ... فـالحقُّ لا يخـرج قطعًـا مـنهُمُ
فواجــبٌ هنــا اتبـاع الـراجحِ ... دون سـواه بالـدليل الواضـحِ
وإلَّا جــاز تقليــد الجميــعِ ... والاقتـــداءُ بالهـــدى الرفيـــعِ

[القـــيــــاس]

ثُــمَّ القيــاس رابــعُ الأدلــهْ ... إلحــاقُ فــرعٍ أصــلَه للعلّــهْ
في الحكـم إمـا بقيـاس العلّـةِ ... والشَّـــبهِ وإمَّـــا بالدلالـــةِ
أمـا القيـاس مـع نفـي الفـرْقِ ... بمعنـى الـنص مـن دليـل النطـقِ
فـالأول العلـة فيـه أوجبـتْ ... حكمًـا فـلا يثبـت إن تخلفـتْ

نُــصَّ علــى تعليلــه كالسُّــكْرِ ... في كونــه علــةَ حظــرِ الخمــرِ
والثــاني مــا تــردد الفــرع بــهِ ... بــين الأصــلين لنــزوع الشَّــبَهِ
والثالــــثُ العلّــــة يُســــتدلُّ ... بهــا علــى الحكــم ولا يَــدُلُّ
عليهــا نــصٌّ إِنَّمَــا تســتنبطُ ... بالاجتهـــاد علَّـــةً وتُـــربطُ
وقيـل بـل هـذا مـن قسـم الأولِ ... وإنمـــا هـــذهِ إن تعلـــلِ
فباســـتدلالٍ فيـــه لا بالعلـــةِ ... بـــين النظيـــرين وبالدلالـــةِ
كـالوتر لـيس واجبـا بـل نافلـهْ ... لأنــه يجــوز فــوق الراحلــهْ
وجـــاز عقـــده كـــذا طلاقُـــهُ ... كــذا مــن اشــترى فـالبيعُ حقُّـهُ
والعلــة الوصــف الــذي يلائــمُ ... تشــريع الحكــم ولــه يــلازمُ
تكــون وصــفًا ظــاهرًا منضــبطا ... مناســبًا منصوصًــا أو مســتنبطا
والحكــمة المصلحة الشرعيــهْ ... وغــايــة الشــرع هنا المرعيــهْ
فالســكرُ علّــةٌ لحظــر الخمــرِ ... وحفــظُ العقـل حكمــةٌ للحظـر
وشــرطُ علــةٍ هنــا أن تطــرِدْ ... إِلَّا لمــانع أو شــرطٍ قــد فُقِــدْ
ولا قيــاس حيــث لا مطابقــهْ ... في الفــرع للأصــل ولا موافقــهْ
ولا قيـــاس إِلَّا في المعقـــولِ ... معنًى بلا اختصــاص بالرســولِ
وكــل مــا عــارض نصًّــا فاسـدُ ... في الاعتبــارِ وقيــاسٌ كاسـدُ
وتـــدرك العلَّـــة بالإِجمـــاعِ ... عليهــا والــنصِّ علــى أنــواعِ
صــريح كالتعليــل بــالمعروفِ ... وضــعًا من الألفاظ والحروفِ
كمثـل قولـه (مـن أجـل هـذا) ... كــذا (بــذا) ومثلــه (لهٰــذا)
والثــاني بالإيمــاء لا بــالحرفِ ... مثـل اقتـران حكمـه بالوصـفِ
بحيــث لــو أُهــدر ذا التنبيــهُ ... لعـــدّه معيبًـــا النبيـــهُ
ثــم اقترانــه أتــى بالفــاءِ ... وترتيـب الحكـم علـى الجـزاءِ

وكونـــه مناســـبًا للـــربطِ | منتـظـم السيـاق مع ذا الشـــرطِ
وثالـــث المـــدارك المناســـبهْ | إخالةُ الوصـف الذي قد ناسـبهْ
إن جاء في النص بوصف صالحِ | للحكـم سـالمًا مـن القـوادحِ
وقـد يسـمَّى تخـريج المنـاطِ | أي اســتخراجها بالاســتنباطِ
وأمـا تنقـيح المنـاط المجـدي | تخليصها من كل وصف طردي
بجمع الأوصاف هنا بالحصرِ | ثـم الإبطـال عـن طريـق السبرِ
لكـل وصـف لا يسـوغ علّـهْ | للحكـم حسب تـرجيحِ الأدلـهْ
وأمـا تحقيـق المنـاط فـالنظرْ | في الفـرع هـل تحققت ليعتبـرْ
وقـد يـراد تنزيـل النصـوصِ | في واقع على وجه الخصـوصِ
كمثـل تقـدير جـزا المصـيودِ | أو تـالفٍ أو تعـديل الشـهودِ

[المصالح المرسلة]

والوصف قـد أتـى هنـا معلَّـلا | بــه وجــاء مهمــلًا ومرســلا
لــم يشـهد الشـارع باعتبـارِ | لـــه في غيـــره ولا إهـــدارِ
وإنمـا الأوصـاف فيـه مرسـلهْ | تناســب الأحكـام لا معللــهْ
فهــذه المصــالحُ المرســلةُ | تُراعـى في أحكامهـا المصـلحةُ
بشـرط كونهـا هنـا محققـهْ | وعامـــة معقولـــة ومطلقـــهْ

[سد الذرائع]

واتفقـوا علـى سـد الذريعـةِ | إلـى المحرمـات في الشـريعةِ
فيُحظـر المبـاحُ فيهـا دفعـا | للضـرر أو المحظـور شرعـا
وأوسـعَ القـولَ بهـذا مالـكُ | فـاختـلفـت لـذلـك المـداركُ

[العرف]

والعـرف أيضًـا حجـةٌ شـرعيهْ | إذ أنـــه مصـــلحةٌ مرعيـــهْ
إذ لا يعتـــاد المســـلمون إلَّا | مــا كــان فيــه صـالح تجلّـى
بشـــرط الاطـــراد والوجـــودِ | مقارنًـا لـم يُـنقض في العقـودِ
ولـم يُعـارض لـدليل قطعـيْ | من النصـوص وأصـول الشـرعِ

وخصصوا بالعرف للعموم ... مقارنًا للنص والمفهوم

[شرع من قبلنا] وشرع غيرنا إن كان قد ورَدْ ... في شرعنا مسكوتًا عنه لم يُرَدْ

[الاستحسان] والاستحسان ههنا العدولُ ... بالحكم عما تقتضي الأصولُ

كالنصّ والقياس والقواعدِ ... إلى دليل راجح أو شاهدِ

[الاستصحاب] والاستصحاب ذاك الاستمرارُ ... بالعمل الأصليِّ والإقرارُ

بالحكم في إبقاء أمر حاضرِ ... إن لم يزل موجودًا لم يُغيَّرِ

كذلك الحكم على المعدومِ ... بالعُدْم في الأمر هنا المعلومِ

وصحب الأحكام هنا الشرعيةِ ... والحكم بالبراءة الأصليةِ

وترك ما كان على ما كانا ... في كل شيء واقدر الزمانا

ولا تزول أحكام اليقينِ ... إِلَّا بأمر قاطع مبينِ

فهذه أدلة الأحكامِ ... ومصدر الأئمة الأعلامِ

(الباب الثَّانِي: في الحكم والحاكم والمحكوم)

والحاكم الله وليس العقلُ ... وما على الرسول إِلَّا النقلُ

وإنما قد تدرك العقولُ ... الحسنَ والحقَّ فذا المعقولُ

ولا تكليف في فعل مجهولِ ... أو غير مقدور أو مستحيلِ

والشرط في المكلف الأهليهْ ... بلوغه والقدرة العقليهْ

وحكم الشرع ذا خطاب اللهِ ... فالآمر الله هنا والناهي

على سبيل الاقتضا والوضعِ ... فهذا جعليٌّ وذاك شرعي

[الحكم الشرعي] وخمسة أحكامه الشرعيةْ ... وسبعة أحكامه الوضعيةْ

فواجبٌ إباحةٌ حرامُ ... ندبٌ كراهةٌ فذي الأحكامُ

	فـأول الخمسـة ذاك الواجـبُ	وبعــده الــذي إليــه يُنــدبُ
	فالواجـب المـأمورُ فيـه مُلـزَمُ	بفعلـه والنـدب لـيس يلـزَمُ
[الواجب والحرام]	والواجـبُ الفرضُ على نوعينِ	فــرضِ كفايــةٍ وفــرضِ عــينِ
	مضــيَّقٍ أو واســعٍ وواجــبٍ	مُخَيَّــرٍ فيــه وفــرضٍ لازبٍ
	أمـا الحـرام مـا أتـى بـالجزمِ	علـى العبـاد تركُـه والعــزمِ
[المكـــروه والمنـــدوب والمبـــاح]	ثـم المكـروه تركـه مطلـوبُ	بـلا إلـزام عكسـه المنـدوبُ
	أمـا المبـاح مـا تسـاوى مطلقًـا	فعلٌ وتـركٌ عنـد مـن قـد أطلقـا
[الحكم الوضعي]	وحكم الوضعِ وهو جعل الشارعِ	شيئًا كشــرطٍ لازمٍ أو مــانــعِ
	أو سـببٍ أو وصـفه بالصـحةِ	والضـدِّ والرخصـةِ والعزيمـةِ
[الشرط والمانع والســبب]	فالشـرط ما يلزم عند عُـدْمـهِ	عُـدْمٌ كعكـس مـانع في حكمـهِ
	إذ بوجود المانع الحكم امتنـعْ	كمنــع وارث إذا القتـل وقـعْ
	والسبب الـذي بـه الحكـم وُجـدْ	عنــد وجــوده وبــالعُدْم فُقـدْ
	بجعـــل أمـــر ســـببًا لأمـــرِ	كشرع الحد عند شرب الخمرِ
[الصحة والبطلان]	وصـــحة العبـــادة الإجـــزاءُ	لا يجـب مـن بعـدها القضـاءُ
	فواجــب إن كانــت العبــادةُ	فاســدةً في شــرعنا الإعــادةُ
	وهـــي هنـــا في وقتهـــا أداءُ	وبعــد فــوت وقتهــا قضــاءُ
	وصـــحة تجعـــل للعقـــودِ	وصـفًا لـدى ترتـب المقصـودِ
	فـــلازمٌ بعـــد صـــحيح البيـــعِ	نفـــوذه بتســـليم المبيـــعِ
	إذ لازم تـــرتُّـــب المشـــروطِ	عنـد وجـود الـركن والشـروطِ
	والحكـم إن تخلفـت أركـانُ	أو سـببٌ أو شـرطٌ الـبطلانُ
	وعكــس صــحة هنــا قــولانِ	فســـاد أو بطلانهـــا رأيـــانِ
[العزيمة والرخصة]	ومحكـــم أصـــليٌّ ذا عزيمـــهْ	ومـــا عـــداه رخصـــةٌ رحيمـــهْ

ما كان تخفيفًا خلاف الأصـلِ لدفـع عسر طـارئٍ في الفعـلِ
كمـرضٍ أو كِبَـرٍ أو كمطَـرْ ونحـوه ومثـل خـوفٍ وسـفَرْ

(باب دلالات الألفاظ)

والأصـل في تبـاين الأحكـامِ اخـتلافٌ في دلالـة الكـلامِ
إذ الألفـاظ منهـا مـا ترادفـا معنًـى ومنهـا مـا أتـى مختلفـا
بالاشـتراك لفظهـا توحَّـدا وأمـا معناهـا فقـد تعـدَّدا
مشـككٌ تفاوتـت فيـه الصـورْ ومـا تواطـا فالتساوي قـد ظهـرْ
حقيقـةٌ في وضـعها مسـتعملهْ ومـا عـداها مجـازات مرسـلهْ
واللفـظ في معنـاه إمـا مجمـلُ أو ظـاهرٌ أو نـصٌّ أو مـؤولُ
[المجمل والمبيَّن] فمجمـل مـا احتـاج للبيـانِ كمثـل لفـظٍ لـه معنيـانِ
تسـاويا أو مشـكل يُحتـاجُ لكشـف معناهـا وذا الإخـراجُ
مـن حيـز الإشـكال في المعـانيْ إلـى التجلـي تعريـفُ البيـانِ
ويشـمل التخصـيص والتعليلا والنسـخ والتقييـد والتـأويلا
أجـاز في هـذا ذوو الألبـابِ تـأخيره عـن زمـن الخطـابِ
لا وقـت حاجـة فـذاك ممتنـعْ إذ التكليـفُ عنـده قـد ارتفـعْ
[النـصّ والظّـاهـر والمـؤول] والـنص مـا جـاء لمعنًـى أَوْحَـدِ لا غيـره كمثـل اسـم العـددِ
والظـاهر الـذي معنـاه راجـحُ بالوضـع أو بالعرف فهو واضحُ
والأصـل أن تقـدم الظـواهرُ إِلَّا إذا أتـى دليـلٌ ظـاهرُ
يـدل أنهـا ليسـت مـرادهْ فيَـرجحُ الخفـيُّ بالإفـادهْ
وهـو المـؤول الَّـذِي معنـاهُ بعيـدٌ والـدليل قـد قـوَّاهُ
[الـعـام] والعـام مـا يسـتغرق الأفـرادا من الألفـاظ وضـعا لا الأعدادا

شموله على سبيل الجمع ... لكلِّ فرد وسبيل الدفعِ
والمطلق الذي شموله حصلْ ... لواحدٍ منها سبيله البدلْ
هذا وألفاظ العموم (من) و (ما) ... وكل موصول أتى كـ(أيما)
ومثل (أين) في ظرف الزمانِ ... (متى) كذاك في ظرف المكانِ
ولفظه الصريح مثل (كلِّ) ... كذا (جميع) عند المستدلِّ
كذاك (أل) في الجنس والجموعِ ... ومفردٍ -لا العهد- كالجميعِ
والمفرد المضاف كالجمع يَعُمْ ... كمثل قول (احفظ لهم جميلَهُمْ)
والنكراتُ في سياق النفيِّ ... أو شرطٍ واستفهامٍ أو في النّهيِّ

[الخاص]

والخاص ما دلَّ على المحصورِ ... كالعَلَم وأعداد العشورِ
والعام قد يدخله التخصيصُ ... وقد يراد عنده الخصوصُ
ثم التخصيص قصر اللفظ العامِ ... على أفراد بعضه في الحكمِ
بالشرط والوصف والاستثناءِ ... أو بدلٍ أو غاية انتهاءِ
فهذه المخصص المتصلُ ... وغيرها المخصص المنفصلُ
النص والعقل كذاك الحسُّ ... إجماع والقياس هذي الخمسُ

[المطلق والمقيد]

ومطلق دلَّ على الحقيقهْ ... من غير قيد يقتضي توثيقهْ
ثم مقيد كمثل المطلقِ ... دلَّ ولكن مع قيد موثقِ
فهو لشائع أتى في الجنسِ ... أراد واحدًا من دون لبسِ
وحمله على مقيد وجبْ ... إن كانا واحدًا في الحكم والسببْ

[الأمر]

وعرَّفوا الأمر بالاستدعاءِ ... للفعل من أدنى مع استعلاءِ
بافعل وليفعل واسم فعل الأمرِ ... ومصدرٍ كجريًا يعني اجرِ
والأصل في قول (افعل) للوجوبِ ... إلَّا إذا يصرف للمندوبِ
أو كان بعد نهيٍ للإباحةِ ... وراجح أنه للإعادةِ

وجـاء الأمـر أيضًـا للإكـرامِ	كمـا أُدخلـوا الجنـة في سـلامِ
والأصـل في (افعـل) أنها للفورِ	ومـرة فقـط علـى المـأمورِ
وإنما تقتضـي (افعل) أكثـرا	من مـرة بشـرطٍ قـد تكـررا
[النـهـي] والنهـي حـده اسـتدعاء التـركِ	لفظًـا كمـا لا تقربـوا للشـركِ
والأصـل في (لا تفعلِ) التحريمُ	إِلَّا إذا انتفـى هنـا التجـريمُ
والنـهي يقتضي الفسـاد مطلقا	وبعضـهم قيـده وحققـا
فـالنهي إن عـاد إلـى الأركـانِ	أو الشـروط يُقضى بالبطـلانِ
كفـي عبـادة وليسـت تبطـلُ	لخـارجٍ محـرم قـد يحصـلُ
ونهيـه عـن شـيء فعـل ضـدّهِ	معنـى والأمـر عكسـه في حـدّهِ
[المنطوق والمفهوم] واللفـظ قـد يفيـد للمعلـومِ	هنـا بـالمنطوق أو المفهـومِ
فـإن يـدل في محـل النطـقِ	فـذاك منطـوق أتـى بالسـبْقِ
وإلَّا مفهـوم وهـذا دلاَّ	عليـه لفـظ جـاوز المحـلاَّ
وقـد يكـون تـارةً موافقـا	فحـوى خطـاب لفظـه مطابقـا
وتـارة مسـكوته أحـقُّ	بـالحكم ممـا قـد أفـاد النطـقُ
كالضرب بالحكـم من التأفيفِ	أولى بمقتضى النـصّ الشريفِ
وقيـل هـذا مـن قيـاس الأولـى	وعـده مـن المفهـوم أجلـى
ومنـه مفهـوم مخـالف غـدا	معارضًـا لحكـم منطـوق بـدا
وهـو هنـا الـدليل للخطـابِ	واختلفـت فيـه ذوو الألبـابِ
فبعضـهم لمـا أفـاد أهمـلا	وبعضـهم خـالفهم فـأعملا
بالحصر والشرط كذا بالظرفِ	وعـددٍ وغايـةٍ ووصـفِ
لا إن يكـن مخرجـه جوابـا	أو غالبًـا أو مـا أتـى ألقابـا
أو كـان في تفخـيمٍ وامتنـانِ	أو كـان في أعـدادٍ أو تبيـانِ

[دلالة العبارة ودلالة الإشارة]

واللفظ قد يدل بالعبارةِ ... والاقتضا والنصِّ والإشارةِ

فالأول الذي إلى الحكم قصدْ ... أصالةً لا تبعًا فيه وردْ

وما أتى حكمه في العبارهْ ... بالتبع دلالة الإشارهْ

[دلالة الاقتضاء]

والاقتضا دلالة الكلامِ ... على مسكوت عنه للإفهامِ

فواجب تقدير لفظ يلزمُ ... من دونه الكلام ليس يُفهمُ

لكونه قد يستحيل عقلا ... أو واقعًا أو يستحيل نقلا

[دلالة النص]

دلالة للنص بالثبوتِ ... لحكمه المنصوص في المسكوتِ

لا بالقياس بل فحوى الخطابِ ... وما اقتضته لغة الأعرابِ

وهو هنا المفهوم بالموافقهْ ... لعلة المنصوص والمطابقهْ

(باب تعارض الأدلة والترجيح)

وإن تعارضت هنا الأدلةُ ... في نظر الفقيه قال الجلّةُ

الجمع أولًا ثم الترجيح ... ثم توقف وهو الصحيحُ

فالجمع مثل تخصيص العمومِ ... أو كتقييد مُطْلَق معلومِ

أو حمل فعلين على حالينِ ... أو حمل نصَّين على أمرينِ

أو يُقضى بالنسخ إذا تعذَّرا ... جمع ويُقضى للذي تأخَّرا

ثم الترجيح قد يكون بالسندْ ... كفقه الراوي أو لكثرة العددْ

أو قد يكون راجعًا للمتنِ ... إن كانا قد تفاوتا في الظنِّ

فالعام إن أتى ولم يُخصَّصِ ... أقوى هنا من عامهِ المخصَّصِ

وما أتى من الحديث قولا ... أرجحُ مما كان منه فعلا

كذا المنطوق أقوى من مفهومِ ... عند تعارضٍ لدى العمومِ

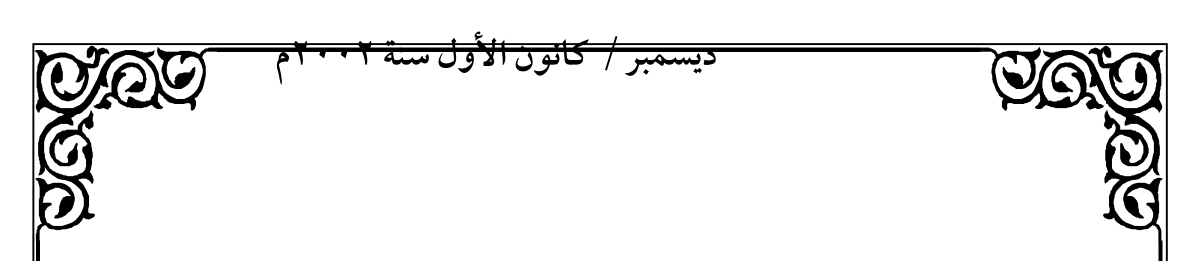
كذاك ما دل بالاقتضاءِ ... على ما دلَّ منها بالإيماءِ

وما أفاد الحكم بالعبارةِ　　على الذي أفاد بالإشارةِ
ورجحوا إذا أتى جليُّهَا　　كالنص إن عارضه خفيُّهَا
كذلك الحقائق الشرعيهْ　　أقوى من الحقائق الوضعيهْ
وما أتى في لفظه حقيقهْ　　أقوى من المجاز في الطريقهْ
وقد أتى الترجيح بالأحكامِ　　كمقتضى الحل مع الحرامِ
فرجحوا على التحليل الحظرا　　ورجحوا على المبيح الأمرا
كذلك الترجيح بالمعاني　　إن يتعارض فيها علتانِ
فما أتى من القياس أجْلا　　أرجح من خفيه وأعلا
ورجحوا بخارجٍ مساندِ　　أتى من أيما دليل شاهدِ

(باب الاجتهاد والتقليد)

هذا ولا بدَّ للاجتهادِ　　من نَفَس الفقيهِ والاستعدادِ
بالعلم بالأدلةِ الشرعيهْ　　وهكذا أَحكامها الفرعيهْ
كذاك فهم مدلولات اللفظِ　　والاستحضار عادةً بالحفظِ
لما عليه الفقهاءِ أجمعوا　　فيما مضى أو فيه قد تنازعوا
وجاز في الشريعة التقليدُ　　لمن للحكم منها يستفيدُ
إن كان عدلًا عالمًا فقيها　　لا فاسقًا أو جاهلًا سفيها
تمَّ بحمد الله هذا النظمُ　　وخيرُ منظومٍ -هُديتَ- العلمُ
وصلِّ اللهُمَّ على محمدِ　　ما غرَّدت بلابلُ الروضِ النَّدِي
ورجَّعت حمائمُ الأسحارِ　　وازدانت الأشجار بالأزهارِ

تم الفراغ من نظمها في آخر شوال ١٤٢٣هـ



الإبريز
في نظم كتاب الوجيز
في القواعـد الفقهيـة



(الإبريز في نظم كتاب الوجيز في القواعد الفقهية)

الحمـــــد لله علـــــى التيســـــيرِ
للـــنظم في العلـــم مـــع التحريـــر

وهـــذا نظـــمُ مـــا حـــوى الـــوجيزُ
في فنِّـــــه عنوانُـــــه الإبريـــــزُ

مختصــــرُ الأشـــباهِ والنظـــائرِ
لابـــن نجـــيمٍ والســـيوطي المـــاهرِ

وزدتـــــهُ فرائـــــدَ الفوائـــــدِ
هنـــا مـــن القواعـــدِ الزوائـــدِ

فضـــــمَّ للقواعـــــدِ الفقهيـــــةِ
وهـــي التـــي تخـــتصُّ بالفرعيـــةِ

وحُـــدَّتْ بالقضـــيةِ الكليـــهْ
تعـــرفُ منهـــا أحكـــامٌ جزئيـــهْ

فهـــي لهـــا جوامـــعٌ روابـــطُ
ومـــا يخـــص بابًـــا الضـــوابطُ

أَمَّـــا أصـــولُ الفقـــه تلـــك الواسـطهْ
إلـــى اســـتخراج هـــذه المســـتنبطهْ

فـــاحفظْ لهـــا لتضـــبط الشـــواردا
وتـــدركَ الأحكـــامَ والمقاصـــدا

وهـــي هنـــا خمـــسٌ تســـمى كبـــرى
مـــا جـــاء بعـــدها يســـمى صـــغرى

القواعد الكبرى

قاعدة (الأمور بمقاصدها)

أولهـــــا الأمـــــورُ بالمقاصـــــدِ
(وإنمـــا الأعمـــال) عـــزمُ القاصـــدِ

فـــلا اعتـــدادَ قـــطُّ بالأعمـــالِ
مـــن دونِ قصـــدِ العبـــدِ للأفعـــالِ

والبحثُ في الركـــنِ وفي الشـــرطيـــهْ
والوقـــتِ والمحـــلِّ والكيفيـــهْ

والقصـــدِ والحكـــمِ فهـــذي أصـــلُ
مـــدارِ بحـــثهم وجـــاء الفصـــلُ

فالنيـــةُ العـــزمُ علـــى المـــرادِ
قصـــد احتســـابِ الفعـــل بالإيجـــادِ

كـــذلك التـــركُ لـــداعي الحظـــرِ ... فهـــذه مخصوصـــةٌ بـــالأجرِ
وشـــرطها العقـــلُ مـــع الإِســـلامِ ... والعلـــمِ والإِخـــلاصِ للعـــلاَّمِ
ووقتُهـــا في أول الفعـــلِ كمـــا ... محلهـــا القلـــبُ وخـــصَّ مُحْرمـــا
وحكمُهـــا بحسْـــب منـــويٍّ بهـــا ... كـــذاك كيفياتُهـــا بحسْـــبِها
والقصـــدُ منهـــا تمييـــزُ العبـــادهْ ... عـــن العبـــادات كـــذاك العـــادهْ
ففـــرقٌ بـــين غُسْـــل دفـــعِ الحـــرِّ ... وغُسْـــلِ العبـــدِ ناويًـــا للطهـــرِ
وعبـــرةُ الألفـــاظِ بالمعـــانيْ ... إذ أنهـــا المقصـــودُ لا المبـــانيْ
ثـــم الأيمـــانُ خُصِّصـــت بالنيّـــهْ ... فهـــي علـــى أغراضـــهم مبنيّـــهْ
ثـــم علـــى الأعـــرافِ واللغـــاتِ ... والحلـــفُ للقاضـــي علـــى النيـــاتِ
كمـــا أتـــى في قولـــه: (يمينُـــكَ ... علـــى الـــذي يرضـــى بـــه غريمُـــكَ)
هذا ولا احـــتيـــال في الشريـــعـــةِ ... قـــد أُبـــطـــلـــتْ بـــالســـدِّ لـــلـــذريـــعـــةِ
وســـيلةٌ كمقصـــدٍ في حكمِهـــا ... في فرضـــها كـــذاك في تحريمِهـــا
وواجـــبٌ مـــا لا يـــتم الواجـــبُ ... إِلَّا بـــهِ وغيـــرَه لـــم يوجبـــوا
فلـــيس واجبًـــا مـــا لا يـــتمُّ ... وجوبُـــه إِلَّا بـــه ذا الحكـــمُ
كذا تحصيـــلُ الشـــرطِ والأسبـــابِ ... قبـــلَ لـــزومِ الحكـــمِ والخطـــابِ

قاعدة (**الضرر يزال**)

وثـــان كبـــرى (الضـــررُ يـــزالُ) ... دليلهـــا (لا ضـــررَ) وقـــالوا
الـــدرءُ للفســـادِ بالإِمكـــانِ ... ودفعُـــه أولـــى مـــن الإِحســـانِ
ولا يُـــزالُ ضـــررٌ بـــمـــثـــلـــهِ ... إذ لا صـــلاح ههنـــا بفعلـــهِ
أما إذا تـــزاحـــم الضـــرّانِ ... فادفعهمـــا بحســـبما الإِمكـــانِ

وبعــــده فأنـــت بـــالتخييرِ ... والـــدفعُ للكبيـــر بالصـــغيرِ
وبالقليـــل يـــدفعُ الكثيـــرُ ... وبـــالخفيف يـــدفعُ الخطيـــرُ
وإن تـــزاحم ههنـــا المصـــالحُ ... كبـــرى أعـــمُّ قُـــدمت والأصـــلحُ

قاعدة (المشقّة تجلب التيسير)

وتجلـــبُ المشـــقةُ التيســـرا ... فادفـعْ بهـا مـا قـد أتـى عسيـرا
وجـاء في تقريرهـا مـن الحُجـجْ ... مـا جعـل الله عليكم مـن حـرجْ
وهـــي هنـــا ثالثـــة القواعـــدِ ... تضـــمنت جمعًـــا مـــن الفوائـــدِ
منهـا إذا مـا ضـاق أمـرٌ اتسـعْ ... كـذا يضـيقُ الأمـرُ بعـد المتسـعْ
وكـلُّ واجـبٍ مـع العجـز سـقطْ ... كـذا الحـرام في الضـرورات يُحطْ
إذ جـاز في الضـرورة المحظـورُ ... حتـى يـزولَ بعـده المحـذورُ
وقـــدِّرتْ ضـــرورةٌ بقـــدْرِهَا ... وحاجـــةٌ قـــد أنزلـــتْ بإثْرِهـــا
وجـــاز مـــا يحـــرمُ للذريعـــةِ ... كـــذلك المكـــروهُ عنـــد الحاجـــةِ
ويســـقطُ الإكـــراهُ والنســـيانُ ... وهكـــذا إن أخطـــأ الإنســـانُ
كـــذاك مـــا حـــدَّثتِ القلـــوبُ ... ومـــا أتـــى بفعلـــه المغلـــوبُ
ويســـقطُ الإثـــمُ بـــلا خـــلافِ ... ويثبـــتُ الضـــمانُ بـــالإتلافِ
إلَّا إذا صـــال عليـــه صـــائلُ ... ولـــم يحـــلْ مـــن دون ذاك حائـــلُ

قاعدة (اليقين لا يزول بالشك)

رابعهـــا اليقـــينُ لا يـــزولُ ... بالشـــكِّ بـــل بمثلـــه يحـــولُ
دليلهـــا كمـــا جـــاء بـــه الأثـــرْ ... (فليطـرح الشـك) ويبنـي مـا استقرْ
واستصـحبِ الأصـلَ علـى الـدوامِ ... وهـــاك تفصـــيلًا لـــذا الكـــلامِ



فالأصـــلُ في العبـــادةِ التوقيـــفُ ... إن يُعـــدم الـــنصُّ فـــلا تكليـــفُ
بـــــراءةُ الذمّـــــةِ ذاك الأصـــــلُ ... إن شُـــغلتْ فبـــاليقين العُطـــلُ
والأصـــلُ في الأشـــياء للإباحـــهْ ... إذ كـــل شـــيء شـــرعنا أباحـــهْ
إلَّا الـــذي حُـــرِّم في الشـــريعهْ ... لخبثـــهِ أو كونـــهِ ذريعـــهْ
والأصـــلُ في الميـــاهِ والحجـــارهْ ... والأرضِ والألبســـةِ الطهـــارهْ
والأصـــلُ في عاداتنـــا الجـــوازُ ... مـــن حسـنتْ عـاداتهم قـد فـازوا
والأصـــلُ في العقـــود والتجـــارهْ ... جوازهـــا مـــا لـــم تقـــم أمـــارهْ
والأصـــلُ في عقودنـــا التصـــحيحُ ... مـــا لـــم يكـــن بضـــده التـــرجيحُ
والأصـــلُ في الـــدماء والأعـــراضِ ... والمـــال تحـــريمٌ عـــن الأغـــراضِ
والأصـلُ في الحقـوق هاهنـا العـدَمْ ... مـــن غيـــر حجـــة لتبـــرأ الـــذمَمْ
والأصـلُ أن يثبـت مـا كـان علـى ... مـــا كـــان حالـــه عليـــه أولا
فالأصـــلُ في موجـــودٍ الوجـــودُ ... وكـــلُّ معـــدومٍ كـــذا معـــدودُ
وكـــلُّ معـــدوم بحكـــم الشـــارعِ ... كمثـــل معـــدومٍ بحكـــم الواقـــعِ
ممتنـــعٌ في عـــادة كـــالممتنعْ ... حقيقـــةً وحكمـــه قـــد اتبـــعْ
والحكـمُ في المجهـول كالمعـدومِ ... في الاســـتيئاسِ منـــه لا المعلـــومِ
كمـــا اخـــتلاط أختـــه في المصـــرِ ... والأخـــذ لِلُّقْطـــة بعـــد العُـــذرِ
وثابـــتٌ في الـــزمن القـــديمِ ... يتـــركُ إن كـــان علـــى القـــويمِ
أَمَّـــا الفســـادُ لا يكـــونُ بالقـــدَمْ ... وعـــارضُ الأوصـــاف فيـــه كالعـــدَمْ
وكـــلُّ حـــادثٍ ففـــي التقـــديرِ ... ضـــفه إلـــى زمانـــه الأخيـــرِ
إن يتعـــارضْ ههنـــا أصـــلانِ ... أقواهمـــا يـــرجحُ في الميـــزانِ
والأصـــلُ والظـــاهرُ إن تعارضـــا ... بكـــلِّ حُجـــةٍ للثـــاني يُقضـــى
مـن حجـج الشـرع كمـا الشـهادةِ ... وكالإخبـــار أيضًـــا والروايـــةِ

وإِلَّا تــــارةً بالأصـــــل يُعمـــــلُ | وتــــارةً عنـــه للثــــاني يُعـــدلُ
ومـــــبهمٌ يحتـــــاجُ للتبيـــــينِ | إن اقتضـــى الحرمـــة في الشـــيئينِ
فواجـــــبٌ تمييــــزه بالقرعــــةِ | أو بـــالتعيين فيـــه قبـــل الشـــرعةِ
وأوجـــب القرعـــة في اســـتحقاقِ | لمبهمـــــين قبلمـــــا اتفـــــاقِ
واستصـحبِ الأصـلَ علـى الإِطـلاقِ | مثـــلَ عمـــوم الـــنصِّ والإِطـــلاقِ
والأصـــلُ في ألفاظنـــا الحقيقـــهْ | ثـــم المجـــازُ فـــالزم الطريقـــهْ
ولا دلالاتٍ مـــــع التصـــــريحِ | مـــن حالـــةٍ أو عـــرفٍ أو تلـــويحِ
ولا يكـــــونُ حجـــــةً دليـــــلُ | شـــرعًا مـــع احتمـــال بـــل عليـــلُ
فمـــا طـــرا عليـــه الاحتمـــالُ | يبطـــلُ رأسًـــا فيـــه الاســـتدلالُ
والأصـــلُ في الأحكـــام المعقوليِّـــهْ | كـــذاك الأصـــلُ إدراك العلِّيـــهْ
وكالبيـــان إن يجـــب مـــن صـــامتِ | كمـــا لا ينســـبنْ قـــولٌ لســـاكتِ
ولا اعتـــــدادَ أيضًـــــا بـــــالتوهمِ | والخطـــأ البـــيِّنُ مثلـــه رُمِـــي

قاعدة (العادة محكمة)

خامســـها العـــادةُ قـــل محكَّمـــهْ | والعـــرفُ ذا قاعـــدةٌ مســـلمهْ
مـــا لـــم تـــرد في ذلـــك النصـــوصُ | وربمـــا كـــان بهـــا التخصـــيصُ
وشـــــرطها شـــــمولٌ واطـــــرادُ | وأغلبيـــــةٌ كمـــــا أفـــــادوا
وأســـــبقيةٌ عنـــــد الصـــــدورِ | للفظـــي واشـــتراطها ضـــروري
وتتـــركُ الحقـــائقُ الوضـــعيةُ | إذا أتـــت حقـــائقُ عرفيـــةُ
وتتـــركُ الحقيقـــةُ العرفيـــهْ | إذا أتـــت حقيقـــةٌ شـــرعيهْ
إشـــارة الأخـــرس كالكتـــابِ | ويقبـــل الكتـــاب كالخطـــابِ



مــا كــان معروفًــا كمشــروطٍ يقــعْ ... مــا عــيَّنَ العــرفُ كمنصــوصٍ وقــعْ
وربمــــا تغيــــرت أحكــــامُ ... إن غيَّــــرت أعرافنــــا الأيــــامُ
إلــى هنــا القواعــدُ الكبــرى انتهــتْ ... وبعــدها القواعــدُ الصــغرى أتــتْ

القواعد الصغرى

إعمــالُ قــولٍ أولــى مــن إهمــالِ ... وأعمــل القــولين في احتمــالِ
ككــلٍّ ذكــرُ بعــض مــا لــم يُقسَــمِ ... وأهمــلِ الكــلامَ إن لــم يُفهــمِ
كــذا تأســيسٌ أولــى مــن تأكيــدِ ... ومعنًــى أدنــى أولــى مــن بعيــدِ
كــذا السـؤالُ مــن ضــمن الجــوابِ ... فهــو معــادٌ فيــه في الخطــابِ
والوصــفُ لغــوٌ إذا مــا الشــيءُ حضــرْ ... والوصــفُ للغائــب ذاك المعتبــرْ
وواجــبٌ بقَــدَرِ الإمكــانِ ... فعــلُ الشــروطِ ممــا في القــرآنِ
وقُــدِّمتْ مــا ثبتــت بالشــرع ... علــى شــروطٍ قــد أتــتْ بالوضــعِ
ولازم أن يثبــتَ المشــروطُ ... لعاقــدٍ إن تثبــتِ الشــروطُ
والمــرءُ مــأخوذٌ بمــا أقــرَّا ... وملــزمٌ بمــا عليــه جــرَّا
وحجــةٌ قاصــرةٌ إقــرارُ ... ولــيس في رجــوع اعتبــارُ
هــذا ولا يرتــدُّ بــالردِّ أبــدْ ... إقــرارٌ لا يحتمــلُ الإبطــالَ رُدْ
ولا يملِّــك أجنبيًّــا غيــرُه ... بــلا رضــاهُ ربمــا يضــيرهُ
وأبطلــوا تصــرُّفًا للغيــرِ ... في ملــكِ غيــره بــلا تخييــرِ
ويرجــعُ المغصــوبُ والمســروقُ ... لــيس لعــرق ظــالم حقــوقُ
عليهــا مــا قــد أخــذت يــدانِ ... بــالعين فالمثــلِ أو الضــمانِ
كــذلك الخــراجُ بالضــمانِ ... بالمِلْــك لا في الغصــبِ للأعيــانِ

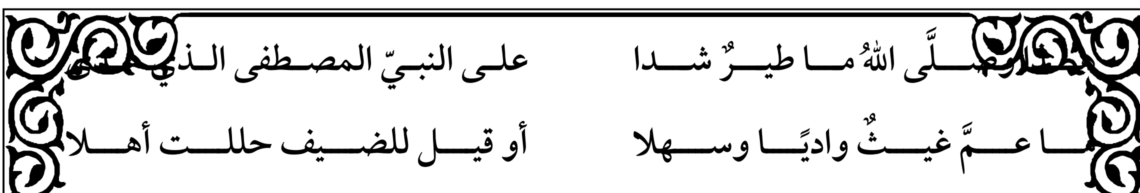
ويضـــمنُ الفاعـــلُ لـــيس الآمــرُ إن كـــان مختـــارًا ولـــيس المجبــرُ
ولا ضـــمانَ قـــط بالمـــأذونِ ومـــا ســـوى ذلـــك في المضـــمونِ
والأصـــلُ في أمـــينٍ الأمانـــهْ فمـــا علـــى المحســـن مـــن ضـــمانهْ
إســـقاطٌ أو معـــدومٌ لا يعـــودُ إلّا إذا أســـــبابه تعـــــودُ
تبـــدلٌ في ســـبب الملـــك يُعـــدْ تبـــدلًا في الـــذاتِ في أخـــذٍ وردّ
وتـــابعٌ في حكمـــه كمـــن تبـــعْ ويســـقط التـــابعُ إن أصـــلٌ وقـــعْ
تغتفـــرُ أمـــورٌ في التوابـــعِ عنـــدهُمُ تلـــزمُ للمتـــابَعِ
وربمـــا أثبتـــوا للفـــروعِ مـــع ســـقوطِ أصـــلها المتبـــوعِ
إن بطـــل الشـــيءُ فضـــمنه بطـــلْ إن عُـــدم الأصـــلُ يصـــار للبـــدلْ
وكـــل مشـــغولٍ فلـــيس يُشـــغلُ ويســـتحقُّ أجـــرَه مَـــن يعمـــلُ
ومـــن يـــؤدي واجبًـــا عـــن غيـــرهِ بـــلا اســـتئذانٍ أســـقطوا لأجـــرهِ
إلّا إذا نُـــوي بـــذاك العـــودُ فـــإنَّ حقّـــه بـــذا يعـــودُ
وثابـــتٌ قـــد قـــرَّ بالبرهـــانِ إثباتـــه كثابـــت العيـــانِ
مَـــن عاجـــلَ الشـــيءَ قبـــل الأوانِ جُـــوزي بعـــد ذاك بالحرمـــانِ
مـــا حـــرَّم الله علينـــا أخـــذهُ قـــد أوجـــب الشـــرعُ علينـــا نبـــذهُ
مـــا حَـــرُم اســـتعماله حـــرامُ أن يقتنيـــه بعـــده الأنـــامُ
مـــا كـــان ممنوعًـــا علينـــا فعلُـــهُ فقصـــده أيضًـــا حـــرامٌ مثلُـــهُ
لا يســـقطُ الميســـورُ بالمعســـورِ بـــل يلـــزمُ الإتيـــانُ بالميســـورِ
ولا يصـــارُ مـــن أصـــلٍ إلـــى البـــدلْ إلّا إذا بالأصـــل يعســـرُ العمـــلْ
وأقـــوى مـــن بـــدءٍ هنـــا اســـتدامهْ مـــا لـــم يحـــرِّم شـــرعُنا دوامَـــهْ
وغُلِّـــبَ الحـــرامُ مـــع حـــلالِ ويُـــدرأُ الحـــدُّ بالاحتمـــالِ
مـــا اجتمعـــا وكانـــا جنسًـــا واحـــدا تـــداخلا بالفعـــل إن لـــم يُفـــرَدا

ولا يساوي الفرضُ فيها النفلُ … وصار للذي تعدى الفضلُ
تصرفُ الراعي على الرعيةِ … منوطٌ بالمصالح الشرعيةِ
ثم الولاياتُ هنا أقسامُ … أعمُّها ولايةً إمامُ
فحاكمٌ ثم وصيٌّ فولىْ … أخصُّهم أحقُّهم فيمن يليْ
ولا يسوغُ هاهنا اجتهادُ … إن ورد النصُّ كما أفادوا
لا ينقضُ اجتهادٌ اجتهادا … هذا الذي عندهُمُ قد سادا
فاحتطْ هنا وراع للخلافِ … في الرأي مرويًا عن الأسلافِ
والحكمُ يجري دائمًا مع علتهْ … فاستنبط العلة من أدلتهْ
لابد للحكم شروطٌ تجتمعْ … كذا موانعٌ للحكم ترتفعْ
هذا وقد ضُمَّ لكل ما سبقْ … قاعدةُ الإصلاح إذ هي الأحقْ
فالشرعُ قائمٌ على المصالحِ … في الدرء للضرّ وجلب الصالحِ
فأينما مصلحة تحققتْ … فشرعة الله هناك اتضحتْ
ففوّتِ الأدنى من الفوائدِ … ودافع الأعلى من المفاسدِ
والقصدُ حفظ النفس و (الأبضاعِ … والعِرض) والمال من الضياعِ
والدينِ والعقلِ فهذي الخمسُ … مقاصدُ التشريع وهي الأسُّ
وأوجبُ المصالح التوحيدُ … من وَّحد اللهَ هو السَّعيدُ
والشرط في ذلك الاتباعُ … ويُحبِطُ الأعمالَ الابتداعُ
وأعظمُ المفاسدِ الإشراكُ … فالشركُ بالله هو الهلاكُ
تمتْ بحمد الله بعد العصرِ … قراءة على الأديب الحبْرِ[٢]
لخمسٍ من شهر ربيع الثاني … من بعد عشر العقد والثماني

---

(٢) قرأ المؤلِّف هذه المنظومة على الشيخ الأديب إبراهيم الجرَّاح -رحمه الله- يوم السبت ٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ الموافق ٩/ ٨/ ١٩٩٧م بين المغرب والعشاء في مسجد مريم في ضاحية عبد الله السالم.



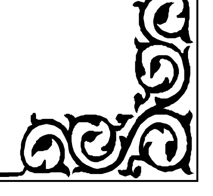


وصلَّى اللهُ ما طيرٌ شدا   على النبيّ المصطفى الذي هدى

ما عمَّ غيثٌ واديًا وسهلا   أو قيل للضيف حللت أهلا

العذب القراح
في علم الاصطلاح





العذب القراح في علم الاصطلاح

تمهيد

الحمــــدُ لله الــــذي أجــرى القلـــمْ ... مــا غـــرَّدت ورقــاءُ واخضــرَّ السَّــلمْ
وهـــذا نظـــمٌ في الحـــديث مختصــرْ ... حوى اصطلاحَ القوم أصحـــابِ الأثرْ
قواعـــــد للبحــــثِ في الحـــــديثِ ... في المـــتنِ والإســـنادِ والتحـــديثِ
وقسِّـــــمتْ إلــــى علـــم الروايـــهْ ... وضــــبطها كـــذا علـــم الدرايـــهْ
والقصــدُ أن يُعلــمَ مــا الــذي صــلحْ ... مــن الحــديثِ وفـقَ علـم المصـطلحْ
للاحتجـــاج بالحـــديثِ والعمـــلْ ... بمـــا روى العـــدولُ منـــه واتصـــلْ

أنواع الحديث من حيث الورود والثبوت:

المتواتر

فمـــا تـــواترتْ مـــن المعـــدودِ ... مـــن جهـــةِ الثبـــوتِ والـــورودِ
قطعيًّـــا لـــيس موطنًـــا للبحـــثِ ... بـــل يجـــبُ القبـــولُ دون لبـــثِ
وهــو الــذي روى جمــعٌ عــن جمــعِ ... إن كانـــت يُقضـــى عـــادةً بـــالمنعِ
وقـــوعُ ســـهوٍ مـــنهمُ وكِـــذْبِ ... ولا لهـــم فيمـــا رووا مـــن إرْبِ
وكـــان ذاك عـــن حـــسٍّ مباشـــرِ ... فهـــذه الشـــروط للتـــواترِ
وهـــو الـــذي يفيـــدُ علمًـــا للـــورى ... بداهـــةً مـــن غيـــر شـــكٍّ قـــد طـــرا
فمـــا تـــواترت مـــن الأخبـــارِ ... أفـــادتِ العلـــمَ بالاضـــطرارِ

الآحاد

ثــمَّ الآحــادُ بعــده أقســامُ ثلاثــةٌ جــاءت بهــا الأرســامُ

[الغريب والعزيز] إمّــا غريــبٌ مــا رواه الفــردُ ثــم العزيــزُ بعــده وحــدوا

حــدوده بمــا رواه اثنــانِ وأن يزيــدوا ذاك بالإِمكــانِ

بشــرط أن يبقــى ولــو طبــاقُ يَظهــرُ فيــه بعــدُ الافتــراقُ

[المشــهور] ومــا روى ثلاثــةٌ فــأكثرُ مشــهورها مــا لــم يكــن تــواترُ

وهــذه الأقســامُ مــوطنُ النظــرْ والبحــثِ فيهــا حتى يثبتَ الخبرْ

فمــا رُوي مــن الآحــادِ واشــتهرْ أفــاد العلــمَ بدلالــة النظــرْ

كــذاك مــا احتفَّــت بــه القــرائنُ ممــا روى العــدولُ هــذا البــائنُ

كمثــل مــا أســندهُ البخــاريْ ومســلمٌ أصــلًا هــداك البــاريْ

ومــا ســواها راجــحٌ في الظــنِّ إن صــحَّ عنــد علمــاء الفــنِّ

وأوجبــوا بمــا قــد صــحَّ العمــلا واختلفــوا إن كــان جــاء مُرســلًا

الحديث من حيث القَبول والرد

الـمـقـبـول

وقُسِّــم الحــديثُ في التصــنيفِ إلــى صــحيحٍ حَسَــنٍ ضــعيفِ

[الصحيــح] صــحيح مــا رواه عــدلٌ ضــابطُ عــن مثلــه ولــيس ثــمَّ ســاقطُ

متصــلَ الإِســنادِ دون عِلَّــهْ ولا شــذوذ فيمــا قَــالَ الجِلَّــهْ

[الحســن] والحَسَــن الــذي فيه العدلُ غدا خفيــفَ ضــبطٍ ثُــمَّ أمَّــا مــا عــدا

ذلــك فهــو كالصــحيح شــرطا فــإن أتــى كمثــل هــذا ضــبطا

[الصحيح لغيره] متــابعٌ مثلــهُ في صــفاتهِ فهــو صــحيحُ الغيــر لا لذاتــهِ

[الحسن لغيره] وحسنٌ لغيره ضعيفُ إذا أتى من طُرُقٍ تضيفُ
لحالهِ القوَّةَ بعد الضعفِ وليس بعد الوصف ذا من وصفِ
[حكمه] وكلها مقبولةٌ عندهمُ وربما ردَّ لذا بعضُهمُ
[تعارض أنواعه] وقُدِّم الصحيحُ فالصحيحُ لغيره فالحسنُ الرجيحُ
إذا تعارضت هنا الأخبارُ أو أشكلت في الظاهر الآثارُ

المردود

[الضعيف] ثم الضعيفُ ما أتى دون الحسنْ لفوتِ شرطٍ من شروطهِ كمنْ
من الرواة عندهم لا يُعرفُ فذا حديثه بالضعفِ يوصفُ
[حكمه وأنواعه] والحكمُ فيه أنه مردودُ أنواعه كثيرةٌ تعودُ
[أسبابه: الانقطاع] إلى انقطاع سندٍ وسقطِ أو جرحٍ في عدالةٍ أو ضبطِ
[المرسل] فالمرسلُ المخصوصُ بالحدِّ الأبيْ بما رواهُ تابعٌ عن النبيْ
أو ما روى الكبارُ منهُمُ فقطْ أو الذي منه الصحابيُّ سقطْ
[المعلَّق] ثم المعلَّقُ الذي في المبتدا السقطُ فيه عند من قد أوردا
[المعضل] والمُعضَلُ الساقطُ منه اثنانِ تتابعا من أيِّما مكانِ
[المنقطع] منقطعٌ ما كان في الأثناءِ سقطٌ جليٌّ حينما الأداءِ
[المرسل الخفي] أمَّا إذا كان خفيًّا فاحكمِ له بالإرسال الخفيِّ واعلمِ
هو الذي يروي عن المعاصرِ بلا سماعٍ قطُّ منه ظاهرِ
[التدليس] أما التدليسُ فهو شيءٌ آخرُ وأمرهُ من الإرسال أعسرُ
فإنه روايةٌ من سامعِ عن شيخهِ بعضَ الذي لم يسمعِ
من الحديثِ بالإيهامِ نحو عنْ أو قالَ أو حدَّثَ أو بلفظ أنْ
[تدليس الشيوخ] ومنه تدليسُ الشيوخ هذا جرى من الخطيب ثم ماذا؟

أن يذكرَ الشيخ بإسمٍ أو لقبْ … أو صفةٍ لم تشتهر له أرَبْ

[تدليس التسوية] وشرُّ تدليسٍ فذاكَ التسويهْ … بقيةٌ يحملُ فيه الألويهْ

إذ يُسقطُ الضعيفَ في الإسنادِ … من بين راويينِ كالأوتادِ

قد سمع الأدنى من الأعلى فلا … يدري عن التدليس أكثرُ الملا

[حكم رواية المدلس] ورُدَّ ما عنعنهُ المدلِّسُ … كذاك ما أنأنه يدلِّسُ

إلَّا إذا صرَّح بالسماعِ … وهذا من موارد النزاعِ

[المعلل] معللٌ ما فيه قدحٌ غامضُ … والظاهرُ الصحةُ لولا العارضُ

[الضعف لجرح الراوي] وقد يكون الضعفُ في الآحادِ … من جهةِ الرواة لا الإسنادِ

إمَّا بقدحٍ يجرحُ العدالهْ … أو قدحِ ضبطٍ فيه أو جهالهْ

كذا المخالفاتُ في الدرايةِ … قوادحٌ في صحة الروايةِ

[سوء الحفظ] فما رواه راوٍ فاحشُ الغلطْ … أو سيِّءُ الحفظ أو في الوهم شططْ

فهو ضعيفٌ أو شديدُ الضعفِ … بحسب حالهِ وقدرِ الوصفِ

[الاختلاط] وما روى مختلطٌ مردودُ … وما رواهُ قبلَ ذا معدودُ

[الفسق] وما روى الفاسقُ فهو المنكرُ … من الحديثِ ثُمَّ قومٌ قرروا

[الحديث المنكر] بأن ما يرويه من تقدموا … كمنكرٍ في حدِّه فعمَّموا

[البدعة] وهكذا مبتدعٌ تفردا … فبعضهم بشأنه تشدَّدا

وقولهم من الدليل عاري … خالفهم في ذلك البخاري

[الاتهام: المتروك] وما روى متَهمٌ متروكُ … وهو الذي في صدقه مشكوكُ

[الوضع: الموضوع] وما روى الوضَّاعُ قل موضوعُ … وهو الحديثُ المفترى المصنوعُ

[الجهالة] جهالة الراوي هنا عينيةٌ … وسُمِّيَ المجهولَ أو حاليةٌ

[المستور] وسُمِّيَ المستورَ وهو من روى … عنه جماعةٌ حديثَه سوى

أنه لم تثبت له عدالةٌ … بشهرةٍ أو نصٍّ أو إمامةٌ

[المجهول] أما المجهولُ فهو من روى لهُ ... راوٍ ولا نعرف بعدُ حالهُ

[الجرح والتعديل] فهو لذا شرٌّ من المستورِ ... ويقبلُ التعديلُ من مشهورِ

والجرحَ قِّدمْ إن يكن مفسرا ... لا مبهمًا هذا الذي بعدُ جرى

وقُدِّمَ الحكمُ من الإمامِ ... العدل في أحكامهِ الهمامِ

[المبهم والمهمل] ومبهمٌ مَن في الحديث لم يُسمْ ... ومهملٌ ما الاسمُ فيه قد يَعُمْ

وذي هنا في حيِّز المجهولِ ... وربما لم تقدحْ في المقبولِ

[المخالفة] ما خالف المقبولَ فيه أعلى ... منه فذاك في القبول أولى

[المحفوظ] وما روى الأولى هو المحفوظُ ... لأنه بحفظ ذا محظوظُ

[الشاذّ] والشاذ منها ما رواه الأدنى ... وخالف الأعلى كما ذكرنا

[المعروف والمنكر] أما إذا ما خالف الضعيفُ ... من كان أولى هاهنا التعريفُ

لما روى بأن ذاك منكرُ ... يقابلُ المعروفَ وهو الأظهرُ

أما إذا اشتدَّ الخلافُ جِدًّا ... وقد تساوتِ الرواةُ نِدًّا

[المضطرب] فذلك المضطربُ المعدودُ ... من جملة الضعيف والمردودُ

[المقلوب] وقد أتى المقلوبُ في الإبدالِ ... لفظًا بلفظٍ نحو (بالشمالِ)

كذا بالإسنادِ كقلب الراويْ ... تقديمًا أو تأخيرًا بالتساوي

[المصحَّف] مُصحَّفٌ ما غُيِّرتْ فيه النقطْ ... محرَّفٌ ما غُيِّر الشكلُ فقطْ

[المدرج] ومدرجٌ ما غُيِّر السياقُ ... فيه وما في متنه يساقُ

لفظٌ بلا فصلٍ كلامٌ أجنبيْ ... من الرواة في أحاديث النبيْ

[زيادة الثقة] هذا وقد رُجِّح في الزيادةِ ... من ثقةٍ قبولها كالعادةِ

وقيل بل تقبلُ أو تردُ ... بلا اطرادٍ أخذهم والردُّ

وإنما بحسَبِ القرائنِ ... تحتفها كما في الرأي البائنِ

[المزيد في متصل الأسانيد] هذا وسمِّ زائدًا مزيدا ... في سندٍ متصلٍ قد زيدا

	واحكمْ بردٍّ هذه الزيادهْ	إن ثبتت وهمًا خلاف العادهْ
	فإن ترجحتْ هنا فالخاليْ	منها خفيُّ السقطِ بالإرسالِ
[المشترك بين المقبول والمردود]	مَن تابع الشيخَ على الروايةِ	متابعٌ يُسمَّى في الدرايةِ
[المتابع والمشاهد]	ما دام جاءا من طريقٍ واحدِ	وبعده يعضدُ بالشواهدِ
	وهي التي من أصلها تفترقُ	لكنها في متنها تتفقُ
[المسلسل]	مسلسلٌ تتابعَ الرواةُ	فيه على حالٍ أو الصفاتُ
	تشابهت كعالمٍ عن عالمِ	ومثله كسالمٍ عن سالمِ
	مسلسلُ الأفعالِ والأقوالِ	فيه كما الصفاتِ والأحوالِ
[المدبج]	وما روى الراوي عن الأقرانِ	مدبَّجٌ إن يشترك اثنانِ
[رواية القرين]	فيروي كلٌّ منهما للآخرِ	وقُلْ روايةُ القرينِ واقصرِ
	إن يروي واحدٌ من الاثنينِ	فقط عن الآخر من هذينِ
[العالي]	والعالي ما قَلَّ الرواةُ فيهِ	من دون سقطٍ عند حافظيهِ
[النازل]	وضده النازلُ وهو ما غدا	إسنادُه من الرواة أَزيَدا
[السابق واللاحق]	وسابقٌ إلى سماعٍ سابقُ	فهو القديمُ ثم يأتي اللاحقُ
[رواية الأكابر]	ما حَدَّث الأكابرَ الأصاغرُ	ثلاثةٌ تحفظها الدفاترُ
[المتفق والمفترق]	ما اتفقت أسماؤها فالمتَّفِقْ	واختلفت أشخاصُهم فالمفترقْ
[المؤتلف والمختلف]	مؤتلفٌ تتفقُ الأسماءُ	مختلفٌ يختلفُ الأداءُ
[مشتبه النسبة]	مشتبهٌ ما اتفقت أبناءُ	واختلفت في ذلك الآباءُ
[مشتبه اللفظ]	وعكسه في الاسم وهو المشتبهْ	في اللفظِ لا بالخطِّ فيه فانتبهْ

الحديث من حيث الإضافة إلى القائل

[الحديث القدسي] وما أضـفتهُ إلى اللهِ العليْ هو القدسيُّ وخذِ القولَ الجليْ
يشابهُ القرآن فاللفظُ لَهُ سبحانهُ وحيًا وليس مثلَهُ
إذ أنه بلا تحدٍّ للورى أتى ولا تعبدٍ فيه جرى
[المرفوع] وما يضافُ للنبيْ المرفوعُ وما لتابعٍ هو المقطوعُ
[الموقوف] وما أضيف للصحابيِّ فذا هو الموقوفُ اسمًا عندهم كذا
وكلُّ من مات على الإسلامِ وقد رأى المبعوثَ للأنامِ
فهو الصحابيُّ عظيمُ الأجرِ وكلهم عدلٌ جليلُ القدرِ
[المقطوع] وتابعٌ مَن صحب الصحابيْ حديثه المقطوعُ في الصوابِ

صفة التحمُّل والأداء وشروطهما

[السماع] قراءةُ الشيخِ على الطلاَّبِ هي السماعُ أوثقُ الأسبابِ
[القراءة] ثم قراءةٌ على الشيخ كما ساوى هنا بعضُهم بينهما
[الإجازة] ثم إجازةٌ لما يرويهِ أجودُها ما كان من يديهِ
[المناولة والكتابة] لغيره مناولًا يدًا بيدْ أو كاتبًا له إلى ذاك البلدْ
بالإذن أن يحدِّث الحديثا عنه فصححْ بعدها التحديثا
[ألفاظ الأداء] وفرقٌ بين قولهم حدثنا وقوهم أخبرنا أنبأنا
وخُصَّ أولًا لأولٍ أتى وثالثًا لذا الأخير يا فتى
[شروط قبول الرواية] والشرطُ كيما تقبل الروايهْ العقلُ والإسلامُ والهدايهْ
[العدالة] عدالةٌ تحجزهُ عن الخنا أو خارمٍ يحرمه من الثنا
بشرط أن يَسمعَ في التمييزِ ودونه فامنع من التجويزِ
[الضبط] والضبطُ شرطٌ للقبول أيضا هذي الثقاتُ ما عداهم مرضى

ويعـرفُ الضـابط في الحـديثِ ... إن كـان مسـتقيمًا في التحـديثِ
فقلمـــا يخـــالفُ الثقـــاتِ ... وقلمـا يخطـي علـى الأثبـاتِ
ويُـدرَكُ الضـبطُ بعرضـه علـى ... -سبرًا وتقسيمًا- روايات الملا

ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها

[ألفـاظ التعديل] فمـــا رواه ثقـــةٌ صـــحيحُ ... أمـا الصـدوقُ الحسـنُ الملـيحُ
ودونـــه فـــذلك الضـــعيفُ ... وغيــرُهم يكشــفه التعريــفُ
وبيـــنهم منـــازلٌ مـــن الرتـــبْ ... تفاوت الترتيبُ فيها والسـببْ
في شـــأنها لكثـــرة الألفـــاظِ ... رتَّبهـا جمـعٌ مـن الحفـاظِ
[توثيـق صـحيح الـحديـث] فللصـــحيح حـــافظٌ أو ثقـــةٌ ... ثبـتٌ ومـتقنٌ كـذاك حجـةٌ
[ألفـاظ التصـديق لحسن الحديث] والحسـن قد خُصَّ بالصـدوقِ ... ومـا بـه بـأسٌ علـى التحقيـقِ
ولـــيس فيـــه بـــأسٌ أو خيـــارُ ... كـذا مـأمونٌ عنـدهم واختـاروا
[ألفـاظ التليـين لحسـن الحـديث لـغـيـره] لحســنٍ لغيـــره شـــيخٌ فقـــطْ ... أو صالحُ الحديثِ أو شيخٌ وسطْ
وجيـــدُ الحـــديثِ أو صـــويلحُ ... محلَّـهُ الصـدقُ كـذاك صـالحُ
أو حســنُ الحـــديثِ أو مقـــاربُ ... روَوا حديثَــه وأيضًــا يُكتــبُ
[ألفـاظ الجـرح: ضعيف الحديث] وللضـــعيفِ لـــيِّنٌ ضـــعيفُ ... وسِّـيء الحفظ كذا التوصـيفُ
بلـــيس حجـــةً ولا قويَّـــا ... ولـيس عمـدةً ولا مَرضـيَّا
وفيـــه ضـــعفٌ خُلْـــفٌ أو مقـــالُ ... ونحـو هـذه وأيضًـا قـالوا
[منكـر الحديث] تعـــرفُ مـــن حديثـــه وتنكـــرُ ... ويـأتي بعـده الحـديثُ المنكـرُ
مَـــنْ قيـــل في راويـــه واهٍ رُدَّا ... ولـيس شـيئًا وضـعيفٌ جـدّا
وارمِ بـــهِ ومنكـــرُ الحـــديثِ ... مُطَّـرحٌ مضـطربُ التحـديثِ
[متـروك الحديث] وللمتـــروك متـــروكٌ لا يعتبـــرْ ... حديثـه وسـاقطٌ فيـه نظـرْ

وذاهبُ الحديثِ أيضًا يُتركُ   متهمٌ في صدقه أو هالكُ
أو سكتوا عنه وليس ثقةً   ويأتي بعد هذه مرتبةً
[موضوع الحديث] آخرُها الموضوعُ ما يقالُ   له كذَّابٌ وضَّاعٌ دجَّالُ
وكل ما دون الضعيفِ مستطرْ   من منكر فما رووا لا يعتبرْ
به فلا يصلحُ هذا عاضدا   لغيره ولا يصح شاهدا

الحديث المقبول من حيث العمل به وعدمه

هذا وليس كلُّ مقبولٍ وردْ   يُعملُ فيه بل هناك ما يُرَدْ
[الناسخ والمنسوخ] إذ فيه منسوخٌ وفيه ناسخُ   رافعٌ حكمَ غيره وراسخُ
[محكم الحديث] ومحكمُ الحديثِ ما ليس لَهُ   مُعارضٌ فاعرف هنا أحوالَهُ
[مختلف الحديث] مختلِفٌ مُعارَضٌ من غيرِهِ   من الحديث وهوَ من عسيرِهِ
[متشابه الحديث] وما تشابهت من الأخبارِ   مردّها إلى العليم الباري
[الخاتمة] تمَّت بحمد الله ذي الجمالِ   والمجد والجلال والكمالِ
مقروءةً على الأديبِ الكاملِ   على ابن جراح مفيد الآمل(٣)
في أول الشهر ربيع الثاني   من بعد عَشر العقدِ والثماني

---

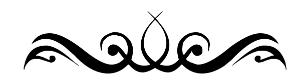
(٣) هو الشيخ العلاَّمة الأديب إبراهيم بن سليمان الجرَّاح رحمه الله أخو شيخنا العلاَّمة الفقيه محمد بن سليمان الجرَّاح، وقد قرأت عليه أصل هذا النظم في يومي الأربعاء والخميس ٢و٣ ربيع الآخر سنة ١٤١٨هـ الموافق ٧و٨/ ٨/ ١٩٩٧م عصرًا في مسجد مريم بضاحية عبد الله السالم.

واستحسن رحمه الله هذه المنظومة ووافق بعدها على أن أقرأ عليه منظومتي في القواعد الفقهية، ولم يكن يقبل رحمه الله أن يقرأ عليه أحد، بل يأخذ ما يعرضه عليه طلاَّب العلم فيقرأه ويصححه، إلاَّ أنَّ الناظم أبى عليه إلاَّ أن يقرأها عليه بنفسه لينتظم في سلك طلاَّبه بالقراءة عليه، فأنشده نصفها يوم الأربعاء والنص الآخر يوم الخميس، فلما بلغت قولي: (مقروءة على الأديب...إلخ) قال: لا، لا داعي لذكر الاسم، فقلت له: ألم أقرأها عليك يا شيخ إبراهيم؟ قال: بلى، قلت: فكيف لا أذكر ذلك؟! فقال: كما تحب.

من هجرة النبي ذاك المصـطفى   مـن بالعبوديـة حـاز الشـرفا

صـلى عليـه الله مـا تـواترت   أمطارهـا فأنبتـت وأخضـرتْ

ونـــوَّرت حـــدائقُ الأزهـــارِ   وغـــردت بلابـــلُ الأشـــجارِ



رائعة الابتدا
في نظم الأجرومية وقطر الندى



رائعة الابتدا
في نظم الآجرومية وقطر الندى

الحمـــدُ للهِ ومـــن شـــاء هـــدى	للأجرميَّـــةِ مَـــعَ قطـــرِ النـــدى
إذ واجـــبٌ لـــيُفهمَ الكتـــابُ	أن يُعلـــمَ البيـــانُ والإعـــرابُ
وهـــذا نظـــمُ مـــتنِ الأجروميَّـــهْ	مـــع شـــرحها كالتحفـــةِ الســـنيَّهْ
وشـرح الكفـراوي وشـرح الأهـدلِ	مـــع ابـــن قاســـمٍ فخـــذْ بالأعـــدلِ
وزدتُ مـــا قـــد زاد في قطـــر النـــدى	عليهـا فاحفظـه تجـدْ بـلَّ الصـدى
فابـــدأ بحمـــدِ اللهِ ثـــمَّ صـــلِّ	علـــى النبـــيِّ المصـــطفى وجَـــلِّ

الكلام وما يتألّف منه وما يُعرف به

كلامُنـــا اللفـــظُ المفيـــدُ العربـــيْ	كمثـــلِ قـــلْ زيـــدٌ كـــريمُ النَّســـبِ
اســـمٌ كـــذا فعـــلٌ وحـــرفُ معنـــى	يُعْـــربُ بعضُـــهُ وبعـــضٌ يُبْنـــى
ويُعـــرف الاســـمُ بـــأل كـــالأرضِ	وبـــالتنوين والنـــدا والخفـــضِ
بالبـــاءِ والكـــافِ ورُبَّ وعلـــى	ومِـــن وفي وعـــن والـــلامِ وإلـــى
كـــذاك بـــالواو هنـــا والبـــاءِ	في قســـمٍ أتـــت كـــذا بالتـــاءِ
ومُـــذْ ومنـــذُ أيضًـــا حرفـــا جـــرِّ	كـــذا بإســـنادٍ عليـــه يجـــري
ويُعـرفُ الفعـلُ بــ (سـوفَ) قـدْ ولـمْ	وتـا أتـتْ والأمـرِ نحـو قُـمْ ونَـمْ
سـواهما الحـرفُ كمِـن ولـم وهـلْ	كـــذاك إنّ وخـــلا ولـــن وبـــلْ

باب الإعراب والبناء والتقدير

وحَـــدُّ الإعــرابِ تغيُّــرٌ طــرا ... لعامــلٍ لفظًــا بــدا أو قُـــدِّرا
علـى الحـروفِ في أواخـر الكلِـمْ ... رفـعٌ ونصـبٌ وكـذا خفـضٌ وجـزمْ
فلأسـماءِ الرفـعُ والنصـبُ أتـى ... والخفـضُ لا الجـزمُ فخـذها يـا فتـى
وللأفعـالِ الرفـعُ والنصـبُ كـذا ... والجـزمُ لا الخفـضُ فما هـذا لـذا
وقُـــدِّر الإعـــرابُ للتعـــذُّرِ ... في كـلِّ مقصـورٍ فـذا لا تُظْهـرِ
لهـا عليـه وهـو الاسـمُ المقتفـى ... بـألِفٍ لازمـةٍ كـ (المصـطفى)
وقَـدِّر الإعـرابَ أيضًـا للثقـلْ ... في كـلِّ منقـوصٍ أتـاك في الجمـلْ
وهــو الــذي آخـرُهُ يـاءٌ تلـيْ ... كسـرًا خفيفـةً كـ (قاضـي) لا (ولـي)
في الرفـع والخفـض عليـه قـدِّرِ ... إعرابَـه والنصـبَ فيـه أظهـرِ
كـ (جـاء القاضـي) وأتيـتُ القاضيا ... وجئـتُ للـوالي وكـان راضـيا
وإن تنكّـرْ قـل أتانـا قـاضٍ ... منونًـا كسـرًا مـن والٍ راضٍ
وقُـدِّرَ الإعـرابُ للمناسـبهْ ... علـى مضـاف اليـا وكسـرٌ ناسـبهْ
تقـول بعـتُ مـن جـاري كتـابي ... وزارني أبـي كـذا أصـحابي
وقُـدِّر الإعـرابَ في المُعتـلِّ ... كفعـل يـدعو يسـعى ويجلّـي
بـالرفع في واوٍ ويـاءٍ للثقـلْ ... ولتعـذرٍ في يسـعى قـد حصـلْ
والنصـبُ في واوٍ ويـاءٍ يظهـرُ ... لخفّـةٍ لا ألِـفٍ ذا يعسـرُ
ثـم اللـزومُ في أواخـر الكَلِـمْ ... لحالـةٍ هـو البنـاءُ قـد عُلِـمْ
بالضـم والفـتحِ البنـا يكـونُ ... والكسـرُ أيضًـا وأتـى السـكونُ
وكـلُّ الأفعـالِ علـى البنـاءِ ... إلّا المضـارع فكالأسـماءِ
وكـلُّ حـرفٍ قـد أتـاك مبنـيْ ... إذ أنّـه الأصـلُ فـلا تَسْـتَثْنِ
ويُبنـى أيضًـا مضـمرُ الأسـماءِ ... وكـلُّ موصـولٍ بـلا اسـتثناءِ

كــذلك اســمُ الشــرطِ والإِشــارهْ واســمُ الاســتفهامِ مــن العبــارهْ
كــذاك إن تقطــع عــن الإِضــافهْ لمــبهم الظــروفِ ذي المضــافهْ
وظـــرفُ الآنَ إذْ وحيـــثُ دومـــا مبنيـــةٌ كـــذا فَعَـــالِ اســـما
وكـــلُّ مختـــومٍ هنـــا بوَيْـــهِ مـــن الأســـماء مثـــل سيبويـــهِ
وكـــلُّ تركيـــبٍ مـــن الأعـــدادِ كــ (خمسَ عشـرةَ) غيـرَ الأفـرادِ

علامات الإعراب

علامات الرفع

للرفـــعِ أربـــعٌ علامـــاتٌ بـــدتْ ضـــمٌّ وواوٌ أَلِـــفٌ نـــونٌ أتـــتْ
فضـــــمةٌ علامـــــةٌ للرفـــــعِ في المفـرد الاسـم كمـا في الجمـعِ
أي جمـعِ تكسـيرٍ وجمـعٍ سـالمِ مؤنـــثٍ كـــذا في فعـــلٍ ســـالمِ
مضـــارعٍ لـــم يتصـــل مـــا يوجـــبُ بنـــاءه في آخـــرٍ كـــ (يِحجـــبُ)
والـــواو للرفـــع في موضـــعينِ كــ (المسـلمون) وكــ (ذو النـورينِ)
أي جمـــعِ ســـالمِ مـــذكرٍ كمـــا في الخمسـةِ الأسـماءِ فلتحفظهمـا
والخمســـةُ الأســـما أبـــوك فـــوكَ أخـــوك ذو مـــالٍ كـــذا حمـــوكَ
والألـــفُ للرفـــع أتـــت في موضـــعِ في خمســـةِ الأفعـــالِ في المضـــارعِ
كـــ (يفعـــلان الخيـــر) يفعلونـــه وتفعـــــلان البـــــر تفعلونـــــه
كـــذاك تفعلـــين إن تخاطـــبِ أنثـى كــ (تـوفين بعهـد الخاطـبِ)



علامات النصب

للنصــب خمســةٌ علامــات هــيَ ... فــتحٌ كــذا أَلِــفٌ وكســرةٌ ويــا
وحــذفُ النــون ثــم بالفتحــة سِــمْ ... المفــردَ الاســمَ وتكســيرًا يَعُــمْ
كــذا مضــارعٌ ولا بــه اتصــلْ ... شــيءٌ وناصــبٌ عليــه قــد دخــلْ
والألــفُ علامــةٌ للنصــبِ ... في خمســة الأســما رعــاك ربِّــي
تقــول هــل رأيــتُمُ أبانــا ... ذا الفضــلِ أو حمــاكُمُ أخانــا؟
وكســرةٌ للنصــبِ في المؤنــثِ ... الســالِم كــ (الأخــواتِ) ورِّثِ
واليــاءُ للنصــبِ في موضــعينِ ... في الجمــعِ والمثنــى كــ (الأصــلينِ)
وحــذف النــون في الأفعــال الخمــسِ ... نصبًا كــ (لــن يغطوا ضــوءَ الشــمسِ)

علامات الخفض

والخفــضُ قــد جــاءت لــه علامــةٌ ... كســرٌ ويــاءٌ وكــذاك فتحــةٌ
فكســرةٌ لمفــردٍ وجمــعِ ... مؤنــثٍ وتكســيرٍ للجمــعِ
واليــاءُ للمثنــى والجمــعُ كــذا ... الخمســةُ الأســما علــى الخفــض بــذا
كــ (خــذ للوافــدينَ في العيــدينِ ... هــدايا مــن أخيــك ذي اليــدينِ)
وفتحــةٌ للخفــض فيمــا يُعــرفُ ... مــن الأســماء عنــدهم لا يُصــرفُ
كــ (أحمــدَ) وعمــرَ وحمــرا ... وزينــبَ وطلحــةَ وسَــكرى
وحضــرموتَ يوســف عثمانــا ... كــذا كــ (أحســنَ) مَثنــى سَــكرانا
ومــا علــى أيضًــا مفاعــلَ جُمِــعْ ... كــذاك مــا علــى مفاعيــلَ وُضِــعْ
وكلهــا بــالفتح جُــرَّتْ فــاعرفِ ... مــا لــم تُضِــفْ لهــا ولــم تُعَــرِّفِ
تقــول مــن محاريــبِ المســاجدِ ... أتــى إلــى أحمــدِ مِصــرَ الماجــدِ

علامات الجزم

هــــذا وللجـــزم علامتــــانِ ســـكونُهُ ويُحْـــذَفُ الحرفـــانِ
أي حــذفُ نــونِ خمســةِ الأفعــالِ جزمًــا كــذا حــروفُ الاعــتلالِ
إذا يكــــن مضـــارعٌ مُعْتَـــلُّ كـ (لـم يَطُـفْ) كـذاك لـم يَحُلُّـوا
أمــا ســكونُهُ ففــي مضــارعِ صـحيحِ آخـرٍ كـ (لـم يسـارعِ)

الإعراب بالحركات والحروف

بالحركــاتِ والحــروفِ أعــربِ للاســمِ هاهنــا والفعــلِ المعــربِ
فــأعربنْ بالحركـــاتِ أربعـــا المفــردَ والجمــعَ والمضــارعا
أي جمــعَ تكسـيرٍ وأنثـى سـالمِ كنحــو حافظـــاتٍ للمحــــارمِ
فــالرفعُ فيهــا قــد أتــى بضــمةٍ والنصــبُ فيهــا قــد أتــى بفتحــةٍ
وكســرةٌ للخفــض والجــزمُ بــدا ســكونُهُ فيهــا وَوُفِّقــتَ الهــدى
اســتثنِ جمــعَ ســالمٍ مؤنــثِ وغيــرَ مصــروفٍ وأيضًــا ثلِّــثِ
بالفعــل معــتلًّا بحــذفِ الآخــرِ بــالجزم والثــاني هنــا إن تَجْــرُرِ
فافتحــه عكــس أولٍ فــذا اكســرِ للتــاء دائمًــا في نصــبٍ واجــرر

الإعراب بالحروف

وبــالحروف للأســماء الســتةِ والخمســةِ الأفعــال والتثنيــةِ
وســالمِ الجمــعِ هنــا المــذكَّرِ باليــاء إن تنصــب لــه أو تجــررِ
والــواو رفعًــا والمثنــى شــبهُهُ باليــاء خفضــه وأيضًــا نصــبُهُ
والرفــع للمثنــى جــاء بــالألفْ كســتةِ الأســماءِ نصــبًا فانتصــفْ
والســتةُ الأســماء مِثــلُ الجمــعِ في الخفــض باليــا وبــواو الرفــعِ

وخمسـةُ الأفعـالِ بـالنون عُـرِفْ رفـعٌ وبـالجزم وبالنصـب حُـذِفْ

باب الأفعال

والفعـلُ مـاضٍ أمـرٌ أو مضـارعُ كـ (سَـارعَ) وسَـارعْ ويُسَـارِعُ
فالماضـي مبنـيٌّ علـى الفـتح أبـدْ كمثـل مـا غـدا ولا راحَ أحـدْ
ويُبنـى بالسـكون إن بـه اتصـلْ ضـميرُ رفـعٍ وبضـمٍّ قـد حصـلْ
كـ (أسلمُوا) كـذاك أسـلمْتُ أنـا فهـذه علـى البنـاءينِ هنـا
والأمـرُ مبنـيٌّ علـى مـا يُجـزمُ مضـارعٌ منـه كـ (زُرْنَـا) والزَمـوا
علـى السكون أو بحـذفِ الحـرفِ أي حـرفِ علّـةٍ ونـونِ (أوفِي)
والرفـعُ أصـلُ إعـرابِ المضـارعِ مـا زيـد في أولـهِ بـالأربعِ
حـروف نأتـي وهـو مرفـوعٌ أبـدْ إلّا لناصـبٍ وجـازمٍ وردْ
فانصـبْهُ إن يـدخلْ عليـه ناصـبُ مـن عشـرةٍ وهـي هنـا النواصـبُ
أنْ ولكـي وكـي وحتـى وإذنْ والفـاءُ والـواوُ وأوْ ولِـ ولَـنْ
واجزمـه إن يـدخلْ عليـه جـازمُ ثمـانِ عشـرةَ وهـي الجـوازمُ
لـمْ وألـمْ ولامُ أمـرٍ لمَّـا ولا في نهـيٍ ودُعـا ألمَّـا
وإنْ ومـا ومَـنْ وأي ومهمـا وأيـن أنَّـى ومتـى وإذْ مـا
كـذاك أيَّـانَ أتـت وحيثُمَـا كـذا إذا في الشـعر ثـم كيفمَـا
وإنْ ومـا تلاهـا فعلـينِ اجـزمِ بهـا لشـرطٍ كـ (إنْ تعـزمْ أعـزمِ)
وابـنِ إذا تؤكِّـدنْ بـالنونِ مضـارعًا فتحًـا وبالسـكونِ
ابـنِ إذا انتهـى بنـون نسـوهْ كـ (هـل نسـاؤهم يصـبْحنَ أسـوهْ)

مرفوع الأسماء

وسبعةٌ من الأسماء تُرفعُ — الفاعلُ كـ (جاء عمرٌو يشفعُ)
ونائبُ الفاعل ذا المفعولُ — إنْ لم تسمِ فاعلًا تقولُ
لا يُضرَبُ الحُرُّ ولا يُرَدُّ — والمبتدا ثالثُها يُعَدُّ
والخبرُ وإسمُ كان يُرفعُ — والخبرُ في نحو إني سامعُ
وكلُّ ما لهذي الستِّ يَتبعُ — سابعُها في العدِّ وهي أربعُ
النعتُ والعطفُ كذا التوكيدُ — والبدلُ الرابعُ يا سعيدُ

الفاعل

أولها الفاعلُ ذاك الاسمُ — يُرفَعُ بعد فعلٍ هذا الرسْمُ
إن أُسْندَ الفعلُ إليه كـ (دعا — زيدٌ) ومات حارثٌ وما سعى
ولو مجازًا كـ (سما الجدارُ) — واتسعتْ وقد تضيقُ الدارُ
وقد أتى صريحًا أو مؤولا — بمصدر كـ (ساءنا أن ترحلا)
وجُرَّ بالباء بلا اشتباهِ — كنحو قوله (كفى باللهِ)
كذاك (ما جاءنا من نذيرِ) — فالاسم فاعلٌ على التحريرِ
مرفوعٌ بالضمةِ لكن اشتغلْ — بالجرِّ بالحرف المناسبِ المحلْ
فقل لذا: ما جاء من صديقِ — لنا ولا رفيقٌ أو رفيقِ
ونحو قام زيدٌ هذا ظاهرُ — وقمتَ أي أنت فهذا مضمرُ
وواجب مع فعل تأتي التاءُ — في نحو هاهنا أتتْ أسماءُ
فإن فصلتَ فعلى الجوازِ — كذلك المؤنثُ المجازي
وواجبٌ له تجريدُ العاملِ — عن مضمر كذا تأخيرُ الفاعلِ
تقول صلى المؤمنون الفجرا — وزار الصاحبان اليوم عَمْرا

وربَّمـــا تقــــدَّم المفعــــولُ حتمًـــا علـــى فاعِلـــه تقـــولُ
قـــد ابتلـــى موســـى النبـــيَّ ربُّــهُ وأيَّمـــا تحببْـــه سأحبُّــــهُ
وزارنـــا زيــــدٌ فهــــذي أخِّـــرِ للفصـلِ والشـرطِ وعـودِ المضمرِ
لا أن يكـــون في لـــبْسٍ ولـــيسَ مـا يمنـع كـ (زار موسى عيسى)
وعــــرِّفنْ فاعــــلَ بــــئسَ نِعْـــمَ وجوبًـا نحـو نِعْـمَ البنـتُ سـلمى
ونِعْـــم دارُ المـــؤمنين الـــدارُ وحبَّــــذا في الجنـــةِ القــــرارُ
وبـــئس للظـــالم عنهـــا بـــدلا فـــذا الضـــميرُ في التمييـــز جعــلا
ثــم المخصــوصُ مبتــدًى مرفــوعُ وسبْقُـــــهُ لفاعـــــلٍ ممنــــوعُ
كـــذا لتمييـــزٍ علـــى نـــزاعِ وجــاز ســبقُ فعــلٍ بالإجمــاعِ
كـ (زيـدٌ الصـالحُ نعـم العبـدُ) كمـــا تقـــول نعــم العبــدُ زيــدُ
كـــذا تقـــولُ نعـــمَ عبـــدًا بكـــرُ وحبــــذا للصــــابرين الصــــبرُ
ونحـــو زيـــدًا زرتـــه اشـــتغالُ فالنصـــبُ كـــالرفع فيـــه احتمـــالُ
فـــإن رفعـــت زيـــدًا فهـــو مبتـــدا وإن نصـــبته فمفعــــولٌ بـــــدا
لفعـــلٍ ســـابقٍ عليـــهِ مضـــمرِ حتمًـــا مفسَّـــرٍ بالفعـــلِ المظهـــرِ
وإن سُــــبقْ بـــــأدواتِ الحـــضِّ والاســـتفهامِ والشـــرطِ والعـــرضِ
فالنصـــبُ واجـــبٌ ومـــا تختـــصُّ باســـمٍ كمـــا إذا الفُجَـــا فنصُّـــوا
علـــى وجـــوبِ الرفـــع كـــ (دخلـــتُ إذا زيــــدٌ يســــحبه المُنْبَـــــتُّ)
ونحـــو بـــاعني وبعـــتُ البـــائعُ يُعـــدُّ هـــذا عنـــدهم تنـــازعُ

نائب الفاعل

ثانيهمـــا نائـــبُ فاعـــلٍ بـــدا في الأصـل مفعـولا ومرفوعًـا غـدا

مــن بعــد فعــلٍ دون ذكــر فاعــلِ ... كنحــو هــل يُقبَــلُ رأيُ الجاهــلِ!
ونــاب عنــه هاهنــا إن غابــا ... الجــارُّ والظــرفُ وأيضًــا نابــا
المصــدرُ كـــ (ســير بالبريــدِ) ... والفرســخان والســير الشــديدِ
وضُـــمَّ أولًا لمـــاضٍ واكســـرِ ... مــا كــان في المجهــول قبلَ الآخــرِ
وضُـــمَّ أولًا مـــن المضـــارعِ ... وافـــتحْ قُبيـــل آخِـــرٍ وأتبـــعِ
كـ (أُكــرِمَ القــومُ) ويُكــرَمُ الفتــى ... وأُكرمــوا جمــيعُهم ومــن أتــى
فــإن أتــى الماضــيَ معتــلَّ الوســطْ ... كـ (بــاع) أو كـ (قــال) فــالقولُ الوسطْ
اكســرْ هنــا الأولَ واقلــبِ الألــفْ ... يــاءً كـ (بيــعَ الثــوبُ) منــي بــألِفْ

المبتدأ وخبره ونواسخهما

والاســمُ المرفــوعِ هنــا بالابتــدا ... لغيــر عامــلٍ لفظًــا ذا المبتــدا
صــريحٌ أو مــؤولٌ بالمصــدرِ ... معرفـــةٌ وســـاغ بـــالمنكَّرِ
بشــرط أن يخــصَّ أو يعــمَّ ... إذ مـــا ســـواه لا يفيـــدُ علمـــا
وخّــصَّ وصــفٌ كـ (لَعبــدٌ مــؤمنٌ) ... وعـــمَّ نفـــيٌ وكـــذا أقـــاطنٌ؟
ومســـندٌ لمبتـــدًى هـــو الخبـــرْ ... يُرفـــعُ لفظًـــا أو محـــلًّا يُعتبـــرْ
ومفـــردًا وجملـــةً اســـميهْ ... وشـــبهها يكـــون أو فعليـــهْ
كــ (زيــدٌ ذا) أو ثَــمَّ أو في الــدارِ ... وقـــد أتـــى وذا أبـــوه جـــاري
وربمـــا يســـدُّ عنـــه الفاعـــلُ ... نحـــو أقـــاطنٌ زيـــدٌ أم راحـــلُ
وحذفــهُ مــن بعــد لــولا أوجَبُــوا ... وقَسَـــمٍ و (وَ) بمعنـــى يصـــحبُ
وقبـــل حـــالٍ لا تكـــونُ خبـــرا ... كـ (أحلـى مـا يكـون النخـلُ مثمـرا)

كان وأخواتها

وارفع بكان الاسمَ وانصبِ الخبرْ ... ناقصةً ناسخةً قد اشتهرْ
ككان ظلَّ أمسى باتَ وبَدا ... أصبح ليس صار أضحى وغدا
ما زالَ ما انفكَّ ما دامَ ما برحْ ... ما فتئَ وكلُّ ما منها اجتُرِحْ
ككانَ أو يكونُ أو كونٌ وكنْ ... وكائنٌ في حكمهنَّ مثلُهُنْ
تقول ما زال عليٌّ صائما ... ولم يزلْ عمرٌو بهند هائما
وكنْ كريمًا ويكونُ صالحا ... ولا ينفكُّ الحقُّ دومًا واضحا
وجاز في كلٍّ توسطُ الخبرْ ... كما تقول كان سيدًا عمرْ
وجوَّزوا تقديمه عليها ... سوى ما دام فالصدرُ إليها

إن وأخواتها

وانصبْ بإنَّ الاسمَ وارفعِ الخبرْ ... كـ (إنَّ زيدًا قادمٌ بعد عُمرْ)
ومثلُ إنَّ لكنَّ كأنَّ ... لعلَّ ليتَ مثلُها وأنَّ
وإنَّ أنَّ جاء للتوكيدِ ... وليتَ للتمنِّي للبعيدِ
للاستدراك هاهنا لكنَّ ... وللتشبيهِ قد أتتْ كأنَّ
وللرجاء قد أتت لعلَّ ... كـ (علَّ صالحًا يأتي المُكَلاَّ)
ولم يجزُ فيها توسطُ الخبرْ ... إلَّا إذا ظرفًا أتى أو حرفَ جرْ
كـ إنَّ زيدًا عندنا مقيمُ ... وخالدًا في قومه زعيمُ
وإن قرنتَ ما الحرفِ بها اهملِ ... لها سوى ليت إن شئتَ أعملِ
كـ (إنَّمَا اللهُ إلهٌ واحدُ) ... ومثل ليت (إنْ سعدٌ لسيدُ)
وأما أنْ بالفتح إن تخففِ ... فأضمر اسم الشأن فيها واحذفِ

لــــهُ وأخبـــرنْ عنـــهُ بجملـــةٍ نحـــو أنِ الحمـــدُ في كـــل حالـــةٍ
مــن غيــر مــا يفصــلُ في الاســميةِ وجامـــدٍ أتـــاك في الفعليـــةِ
كــ (أنْ عســى) ومثلــه (أنْ لــيس) وفي الـــدعا وأوجبـــوا التنفيســـا
بــ (ســوف) والسـين أو نفيـه أو قـدْ أولـو لا في الـدعا وفعـلٍ قـد جمـدْ
كمثـل (أنْ سـيكونُ منكم مرضـى) (وأنْ لـــو اســـتقاموا) ذا وأيضـــا
كــ (أنْ قــد أبلغــوا) وذي بالفصــلِ و(أنْ لا يرجـــعُ) بنفـــي الفعـــلِ
وإنْ كــأنْ تخفــفْ أوجــبِ العمــلْ وافصــلْ بلـم وقـد في فعلِـيِّ الجمـلْ
كمــا في قولــه (كــأنْ لــم تغــنَ) وأضـمرِ اسـم الشـأن ذا في المعنـى
واكسـرْ لــ (إنَّ) في صـدرِ الكـلامِ وبعـــد محكـــيٍّ وقبـــلَ الـــلامِ
كمثـــل (قـــال إنِّـــي عبـــدُ اللهِ) وإنَّ الشـــــرك لضـــــعيفٌ واهِ
وبعـــد أيمـــانٍ كمـــا وربِّـــي إنَّـــكِ يـــا هنـــدُ لأنـــتِ حُبِّـــي
وواجــبٌ دخــولُ الــلام في الخبــرْ إن خُففــتْ وأهملــتْ ومــا ظهــرْ
قصـدُ الإِثبـاتِ كـ (إنْ زيـدٌ لرجـلْ) فارقـــةً عـــن إنْ لنفـــيٍ في الجمـــلْ
وَإِلَّا جــازت الــلامُ علــى الخبــرْ واســمٍ مــؤخرٍ ومعمــولِ الخبــرْ
كنحـــو إنَّ في هـــذا لعبـــرهْ واللهَ لَلْعامـــلَ مـــوفٍ أجـــرَهْ
كــذا علــى ضـمير الفصـل مثـلُ إنَّ توحيـــدَ الله لهـــو الأصـــلُ

ظنّ وأخواتها

وانصـبْ بظـنَّ الاسـمَ أيضًـا والخبـرْ كــ (ظـنَّ زيـدٌ صـالحًا أخـا عُمـرْ)
واجعلْهمــا مفعــولا ظــنَّ واجعــلا لكــل فعــلِ القلــبِ هــذا العمــلا
يظـــنُّ يحسَـــبُ يخـــالُ يعلـــمُ ويســـمعُ ويجعـــلُ ويـــزعمُ

يتخـــذُ كـــذاك ههنـــا يـــرى ويجـــدُ وهكـــذا أيضًـــا درى
وجـــاز إن توســـطت إعمالُهـــا وراجـــحٌ إنْ أخِّـــرتْ إهمالُهـــا
تقـــول زيـــدٌ ظـــنَّ خالـــدًا عمـــرْ وخالـــدٌ قـــد ظـــنَّ عـــامرٌ زُفَـــرْ
وواجـــبٌ تعليقهـــا عـــن العمـــلْ لفظًـــا هنـــا لـــيس محـــلًّا إن دخـــلْ
مـــا لـــهُ دونهـــا صـــدرُ الكـــلامِ علـــى معمولهـــا كالاســـتفهامِ
أو نفـــيٍ أو لام ابتـــداءٍ وقســـمْ كــ (قـــد درى لزيـــدٌ ســـيدٌ أشـــمْ)
ولتعلمـــــنَّ أَيُّنـــــا أشـــــدُّ وقـــد علمـــت مـــا علـــيٌّ جـــدُّ

التوابع

وكـــلُّ مـــا الإِعـــرابُ فيهـــا يتبـــعُ لغيرهـــا فهـــي هنـــا التوابـــعُ
النعـــتُ والعطـــفُ كـــذا التوكيـــدُ والبـــدلُ هـــذا هـــو التحديـــدُ

النعت

النعـــتُ وصـــفٌ يتبـــع الموصـــوفا إعرابًـــا إفـــرادًا جنسًـــا تعريفـــا
إِلَّا إذا يرفـــعُ اســـمًا ظـــاهِرا فالنعـــتُ ذا يتبـــعُ الاســـمَ الآخِـــرَ
بعـــده في التأنيـــث والتـــذكيرِ فقـــط لا في الإِعـــراب والتنكيـــرِ
تقـــولُ جـــاء رجـــلٌ مشـــبوهُ مـــع عمـــرٍو الزائرنـــا أبـــوهْ
وامـــرأةٌ مكـــرَّمٌ أخوهـــا ونســـوةٌ مبجـــلٌ حموهـــا
ومفـــردًا أتـــى وجملـــةً كمَـــا يكـــونُ شـــبْهَ جملـــةٍ وقُسِّـــمَا
إلـــى الحقيقـــيِّ مـــن المتبـــوعِ كــ (اشـــترْ وبـــعْ لزيـــدٍ المربـــوعِ)
والســـببيِّ لـــيس بـــالحقيقي كــ (بـــعْ لمَـــنْ أبـــوه بـــالعقيقِ)

وشــرطُ نعــتٍ جملــةٍ أنْ يُــذكرا ... موصُــــوفها فيهـــا وأنْ يُنكَّـــرا
كــ (جــاء حُــرٌّ قومُــهُ أمجــادُ) ... وزارنـــا مشـــايخٌ قـــد ســـادوا
وجــاز في وصــفِ المعلــومِ القطــعُ ... عــن الاتبــاع والنصــبُ والرفــعُ
واقـــدِّرْ أعنـــي أو هـــوَ تقـــولُ ... في القطـــع الحمـــدُ للهِ الجليـــلُ

المعرفة والنكرة

معرفـــــةٌ أولهـــا الضـــميرُ ... والعَلَـــمُ ثانيهـــا يـــا خبيـــرُ
واســمُ إشــارةٍ كــذا الموصــولُ ... مُحَلَّـــى ألْ مضـــافها تقـــولُ
أنـــت محمـــدٌ وهـــذاك الـــذي ... القـــومُ قومـــهُ فـــاحفظْ لـــذا وذي
وكـــلُّ شـــائعٍ في الجـــنس يُـــذكرُ ... يَقبـــلُ ألْ فإنَّـــه المُنكَّـــرُ

العطف

والعطـــفُ ذا التـــابعُ بـــالحروفِ ... في الحكــم والإعــرابِ للمعطــوفِ
حـــروف العطـــف: واوٌ فـــاءٌ ثُـــمَّ ... وأوْ وأمْ وحتـــى أيضًـــا أمَّـــا
وبـــلْ ولا ولكـــنْ ثـــم هـــذهِ ... تعطـــف في إعرابِـــه لا حكمـــهِ
تقـــول جـــاء خالـــدٌ وعـــامرُ ... وزار صـــالحًا أو زيـــدًا ثـــامرُ
وأمـــرْ بمعـــروفٍ هنـــا لا منكـــرِ ... ولـــم يقـــمْ عمـــرٌو ولمَّـــا يـــأمرِ
وخــذ هنــا معنــى حــروف النَّسَــقِ ... فــالواوُ قــد أتــت للجمــع المطلــقِ
والفـــاءُ للترتيـــبِ والتعقيـــبِ ... وثـــمَّ للتراخـــي والترتيـــبِ
وحتـــى للغايـــةِ والتـــدريجِ ... وأوْ لمـــا يبـــاحُ لا التحـــريجِ
علـــى الإباحـــةِ أو التخييـــرِ ... كــ (فــادِ أو مُــنَّ علــى الأســيرِ)

كـــذاك للشـــكِّ وللتشـــكيكِ كـ (جئـت مـن أبيـكِ أو أخيـكِ؟)
وأمْ أتـــتْ لطلـــبِ التعيـــينِ نحــو أذي مــن خشــبٍ أم طــينِ؟
ولا لـــردِّ الحكـــم للصـــوابِ عــن خطــأٍ مــن بعــدما إيجــابِ
وبــل ولكــن مثــل لا في الحكــمِ مــن بعــدما نفــيٍ أتــى للعلــمِ
ولا لقصــر القلــبِ والإفــرادِ وبـــل ولكـــن دونمـــا إفـــرادِ
تقــول مــا زيــد هنــا بــل عمــروُ ومـــا أتـــى أخـــوك لكـــن بكـــر

التوكيد

وتـــابعٌ مخصـــوصٌ التوكيـــدُ معرفـــــةٌ بألفـــــاظٍ تفيـــــدُ
الـــنفسُ والعـــينُ وكـــلٌّ أجمـــعُ وأكتـــعُ وأبتـــعُ وأبصـــعُ
ويتبـــعُ التوكيـــدُ في إعرابـــهِ مؤكَّـــدًا في خفضـــه ونصـــبهِ
ورفعــهِ كـــ (جــاء القــومُ أجمــعُ) وإنَّ زيـــدًا نفسَـــهُ قـــد يطمـــعُ
والـــنفسَ والعـــينَ وجوبًـــا أفـــردِ أو ثـــنِّ أو اجمـــعْ لغيـــر الواحـــدِ
بـــوزن أفعُـــل كمـــا الزيـــدانِ أنفســـهما هنـــا مجاهـــدانِ
والقـــومُ أنفســـهم كمـــا الهنـــداتُ أعيـــنُهنَّ عنـــدي حاضـــراتُ
وكـــلٌّ للجمـــع أتـــت والواحـــدِ كـــلا وكلتـــا للمثنـــى أكِّـــدِ
وأجمَـــعُ جمعـــاءُ ذي للمفـــردِ وجَمـــعٌ أجمعـــون للتعـــدُّدِ

البدل

والبـــدلُ ذا التـــابعُ المقصـــودُ بـــالحكم دون رابـــطٍ معـــدودُ
كـــلٌّ مـــن كـــلٍّ وكـــذا إبـــدالُ بعـــضٍ مـــن كـــلٍّ وكـــذا اشـــتمالُ



وهـــو كمبـــدلٍ في كـــلِّ حكـــمِ ... في خفضـــهِ ورفعـــةِ والجـــزمِ

تقـــول قـــد أتانـــا زيـــدٌ عمُّهُـــمْ ... وكـــم أفـــادني الشـــيوخُ علمُهُـــمْ

وقـــد أكلنـــا عنـــده رغيفَـــهُ ... فتبـــدلُ الـــبعضَ تقـــولُ نصـــفَهُ

كـــذلك النسيـــانُ والإضـــرابُ ... كنحـــو جـــاءت الـــرومُ الأعـــرابُ

وهكـــذا عطـــفُ البيـــان كالبـــدلْ ... كـــلٍّ مـــن كـــلِّ جـــاء في كـــلِّ محـــلْ

فنحـــو زارنـــا أبـــو حفـــصٍ عمـــرْ ... عـــن بـــدلٍ عطـــفُ بيـــانٍ اشـــتهرْ

عطف البيان

مُوضِـــحٌ أو مخصِّـــصُ الأعيـــانِ ... مـــن المتبوعـــات عطـــفُ البيـــانِ

كمثـل (يُسـقى مـن مـاءٍ صـديدِ) ... والقائـــدُ خالـــدُ بـــنُ الوليـــدِ

وكـــل إســـم جامـــدٍ جـــاء يلـــيْ ... موافقًـــا متبوعـــه ممـــا يلـــي

محلَّـــي أل بعـــدما اســـم الإشـــارهْ ... وبعـــد أي لتفســـير العبـــارهْ

كـــذاك بنـــتٌ وابـــنٌ بعـــد الاســـمِ ... وكنيـــةٌ ولقـــبٌ في الرســـمِ

كـذلك الموصـوفُ مـن بعـد الصـفهْ ... يليـــه في تنكيـــره والمعرفـــهْ

والجمـــعِ والإفـــرادِ والتـــذكيرِ ... والعكـــسِ والإعـــرابِ في التقريـــرِ

المنصوبات

منصـوبُ الأسـماءِ هنـا خمسـةَ عشـرْ ... يجمعهـــا قـــولٌ مفيـــدٌ مختصـــرْ

قـــل مصـــدرٌ كـــذاك مفعـــولٌ بـــهِ ... أو معَـــهُ رابعُهـــا مـــن أجلـــهِ

وخـــامسٌ أتـــى ظـــرفُ الزمـــانِ ... وســـادسٌ هنـــا ظـــرفُ المكـــانِ

والحـــالُ عُـــدَّها في هـــذا ســـابعا ... ثـــم التمييـــز والمســـتثنى تاســـعا



والعاشـر المنـادى والحـادي عشـرْ اسـمٌ لـ (لا) و(إنَّ) ثانيهـا عشـرْ
وثالـثٌ مـن بعـد عشـرٍ الخبـرْ في كـان والتـابعُ رابـعُ العشـرْ
وخـامسٌ مـن بعـد عشـرٍ مـا انتصبْ لنـزع خـافضٍ فـاحفظ لـذا تُصِـبْ

المصدر

أولهـا المفعـولُ وهـو المصـدرُ المطلـقُ المنصـوبُ وهـو يصـدرُ
في ثالـث التصـريفِ جـاء اسـما كـ (عَلِـمَ) يَعْلَـمُ صـار عِلْمَـا
ونحـو عَـدَّ عـدًّا ذا لفظـيُّ وعَـدَّه حسـابًا معنـويُّ
وهـو مؤكّـدٌ كمثـل مـا مضـى كـذا مبـيِّنٌ كمثـل قـد قَضَـى
قضـاءَ عـادلٍ قضـاءً مبرمًـا وحَـدَّه حـدَّين ثـم غرَّمـا
ونـاب عنـه عـددٌ وآلـةٌ ومضـمرٌ منـه كـذا إشـارةٌ
واسـمٌ لتفضـيلٍ كـذا بعـضٌ وكـلْ وذي مضـافةٌ لمصـدرٍ فقـلْ
قـد ضـربوا زيـدًا أشَّـد الضـربِ وقـد أحـبَّ ليلـى كـلَّ الحـبِّ
وحـدَّهُ سـوطًا وذاك الحـدُّ ومـرةً وحـدًّا لا يحـدُّ

المفعول به

والاسـمُ المنصـوبُ الَّـذِي جـرى بـهِ فعـلٌ لفاعـلٍ ذا مفعـولٌ بـهِ
وانصـبْ بفعـلٍ متعـدٍّ واسـمِ فاعلـهِ ومصـدرٍ وإسـمِ
للفعـل نحـو يفهـمُ وفـاهمُ وفهمـه عليـك ذا يـا واهـمُ
ونحـو قـد أتيـتُ زيـدًا ظـاهرُ ونحـو إيـاك أتيـتُ مضـمرُ
وهـو هنـا قسـمان ثـم المتصـلْ كالهـاء في قـد زرتـهُ والمنفصـلْ

إِيَّـــايَ إِيَّانـــا أتـــى إيَّاكمـــا
إِيَّـــاهُ إِيَّاهـــا كـــذا إِيَّاهمـــا

إِيَّـــاكَ إِيَّـــاكِ أتـــى إِيَّـــاكمُ
إِيَّـــاكنْ إِيَّـــاهنْ كـــذا إِيَّـــاهمُ

ويســـبقُ الفعـــلُ هنـــا المفعـــولا
إذا أتـــى الفعـــلُ هنـــا موصـــولا

بـــأنْ ولـــمْ وقـــدْ وسَ وســـوفَ
كنحـــو لـــم يـــنس لهـــم معروفـــا

والـــلام في قسَـــمٍ ومـــا تعجـــبِ
كمثـــلِ مـــا أجمـــلَ جـــوَّ المغـــربِ

كـــذا إذا الفعـــلُ أتـــى مؤكَّـــدا
كـــ (أكـــرمنَّ الصـــائبَ المســـددا)

كـــذا المفعـــولُ المصـــدر المـــؤوَّلُ
كـــ (أدركـــوا أنـــك أنـــت الأولُ)

وواجـــبٌ تقـــديمُ مفعـــولٍ علـــى
فعـــلٍ لـــه بعكـــس ذا الـــذي عـــلا

شـــرطٍ كـــ (مَـــنْ) وأيْ كمـــا تقـــولُ
مَـــن تُكـــرمْ نُكـــرمْ وكـــذا المفعـــولُ

إذا أضـــفتهُ إلـــى اســـم الشـــرطِ
كـــ (أخـــا مَـــنْ تعـــطِ يـــا زيـــدُ أعـــطِ)

كـــذاك قـــدّم اســـمَ الاســـتفهامِ
إذا أتـــى مفعـــولًا في الكـــلامِ

مَـــنْ ومتـــى ومـــا وأيْ وأيـــنَ
كـــ (أيـــن نمـــتَ؟) وكـــ (مَـــن أتينـــا؟)

وبعـــد أمَّـــا كـــ (أمَّـــا اليتـــيمَ)
وكـــمْ في الإخبـــار فكـــنْ عليمـــا

كـــذاك إن يُنصـــبْ بفعـــل أمـــرِ
أتـــى بالفـــاء نحـــو دارًا فاشْـــرِ

المفعول فيه

ظروف الزمان والمكان

والاســـمُ المنصـــوبُ مـــن الزمـــانِ
علـــى تقـــدير في ظـــرف الزمـــانِ

كنحـــو اليـــومَ ليلـــةً وغُـــدْوَةً
وبكْـــرَةً غـــدًا صـــباحًا عَتَمَـــةً

وسَـــحَرا كـــذا مســـاءً أبـــدًا
وقتًـــا كـــذا حينًـــا كـــذاك أمَـــدًا

تقـــولُ زرتُ اليـــومَ عمـــرًا وغـــدا
زيـــدًا ولـــن أزورَ عمـــرًا أبـــدًا

والاسـمُ المنصـوبُ مـن المكـانِ — علـى تقـدير في ظـرفُ المكـانِ
كـ (تحـتَ) فـوقَ ومـعَ قـدَّامَ — وخلـفَ أعلـى وهنـا أمـامَ
وراءَ تلقـاءَ ثـمَّ حِـذاءَ — ويَمنـةً ويَسـرة إزاءَ
شـمالَ دونَ وكـذاك بعْـدَ — هنـاك قبـلَ وكـذاك عنـدَ
كـذا لـدى وكـل المبهمـاتِ — مشـابهٌ للسـتةِ الجهـاتِ
ومـبهم المقـدار في المسـاحةِ — كـ (فرسـخٍ) وميـلٍ في المسـافةِ
كـذا مصـوغ مصـدرٍ مـن عامـلِ — كـ (قـد جلست مجلسَ المحاملي)
ونـاب عنهـا مصـدرٌ وصـفةٌ — كـلٌّ وبعـضٌ عـددٌ إشـارةٌ
كنحـو زرتهـم قـدومَ الضـيفِ — كـلَّ النهـار بعضَ هـذا الصـيفِ
وقـد مشـيت نحـوهم طـويلا — وخمـسَ سـاعاتٍ عشـرينَ مـيلا
وانصـبْ هنـا للمعربـات منهـا — مضـافةً فـإن قطعـتَ عنهـا
مـعَ بقـاءِ نيّـةِ الإضـافةِ — فـابْنِ علـى الضـمِّ لـذي المضـافةِ
كمثـلِ قولـهِ (للهِ الامـرُ — مـن قبـلُ) والمـرادُ ذاك النصـرُ
وُجرَّهـا بـ (مِـنْ) بـلا اشـتباهِ — كمثـل (مـا لهـا مـن دونِ اللهِ)

الحال

والحـالُ الاسـمُ المنصـوبُ المفسِّـرُ — لوضـعِ هيئـةٍ وهـوَ مُنَكَّـرُ
أو مـا أتـاك في جـواب كيـفَ — كـ (جـاء حـاملًا للحـربِ سـيفا)
وهـو مبـيِّنٌ لحـال صـاحبهْ — فـاعلًا أو مبتـدًا أو مفعـولًا بـهْ
والحـالُ لا يـأتي لغيـر المعرفـهْ — وخـالف الحـال في هـذا للصـفهْ
إلَّا إذا سـاغ ابتـداؤها الجُمـلْ — كقولـه لمـيٍّ موحشًـا طلـلْ
والأصـلُ أن يـأتيَ في التمـامِ — ونـادرًا في أول الكـلامِ
وجـاء الحـالُ مفـردًا وجملـهْ — كـ (جـاء ماشـيًا يعـاني حِمْلَـهْ)

التمييز

والاسـمُ المنصـوبُ الـذي يُمَيِّـزُ   لمـبهمِ الـذواتِ ذا المميّـزُ
لعـددٍ ووزنٍ أو قـدْرٍ حُسِـبْ   بمعنـى مِـن يُبِـينُ الـذاتَ والنِّسـبْ
ومنـه مـا يوصـفُ بـالمحَوَّلِ   مـن مبتـدًى ومفعـولٍ وفاعـلِ
وجـاء بعـد أفعـل التفضـيلِ   ونعْـمَ بـئسَ حـبَّ في التمثيـلِ
كـذاك بعـد كـم الاسـتفهام   كـ (كـم كتابًـا يـا فتـى أمـامي)
ولا يكـونُ قـطُّ إِلَّا نَكِـرَهْ   ومفـردًا كـ (بعـت ألفًـا نَمِـرَهْ)
ورطـلٌ زيتًـا عنـدنا لا تمـرا   وضـاق زيـدٌ بعـد عمـرٍو وصـدرا
وباعنـا زيـدٌ بعيـرًا لحمـا   وقـد غـدا أشـهرَ مـنهم اسـما
وحـارثٌ أكثـرُ مـنهم مـالا   وحبـذا ونعـم زيـدٌ حـالا
والأصـلُ في التمييـز يـأتي جامـدا   والحـالُ مشـتقًّا كـ (جـاء عامـدا)
وجُـرَّهُ بمـن كـ (ألـفٍ مـن إبـلْ)   أو بإضـافةٍ كـ (أرطـالِ عسـلْ)

الاستثناء

ومـا بـ (إِلَّا) هاهنـا يُسـتثنى   ونحوهـا فـذلك المُسـتثنَى
كـذا سُـوى سِـوى أيضًـا سَـواءُ   غيـرُ كـذا وهـذه أسـماءُ
ولـيس لا يكـون باتفـاقِ   فعـلان هـا هنـا وأمَّـا البـاقي
حاشـا عَـدا خَـلا هنـا فعليـهْ   في النصـب أو معْهـا مـا أو حرفيـهْ
وإن أتـى الكـلامُ تامًّـا موجَبـا   فالنصـبُ مـع إِلَّا يكـونُ واجبَـا
كنحـو قـام القـومُ إِلَّا زيـدا   وجـاءت النسـاءُ إِلَّا هنـدا
وإن أتـى منفيًّـا الكـلامُ   تامًّـا هنـا فاجعلـه يـا همـامُ
بالنصـب مسـتثنى بـ (إِلَّا) والبـدلْ   وجهًا هنا بحسْـب ما يقضـي المحلْ
كـ (مـا أتـى القـومُ هنـاك إِلَّا   سـعدٌ) أو سـعدًا بعـدما تعلَّـى

وإن أتـــاك ناقصًـــا منفيـــا ... كـــ (مـــا رأيـــتُمُ إِلَّا عليـــا)
فاعربْـــهُ هاهنـــا بحسْـــبِ العامـــلِ ... مـا كـان مـن مفعـولٍ أو مـن فاعـلِ
كـــ (مـا رأيـت إِلَّا زيـدًا هاهنـا) ... ولـــم يقـــمْ إِلَّا علـــيٌّ قبلنـــا
وأمَّـــا الأســـماءُ إذا يُســـتثنى ... بهـــا هنـــا فـــأعرب المســـتثنى
مجـــرورًا دائمًـــا علـــى الإضـــافهْ ... إليهـــا أمَّـــا هـــذه المضـــافهْ
تعـــربُ إعـــرابَ مـــا بعـــد إِلَّا ... في كـــل الأحـــوال كمـــا تجلَّـــى
تقـــول جـــاء القـــومُ غيـــرَ عمـــرٍو ... ولـــم يَطـــبْ للأكـــل غيـــرُ تمـــرٍ
ولـــم أبـــع للقـــومِ غيـــرِ حـــارثِ ... ومـــا أتـــى أهلُـــه غيـــرُ الـــوارثِ
أمـــا المســـتثنى بالأفعـــال طُـــرًّا ... فانصبْ كـ (جاء القومُ حاشا عمرا)
واخفضْ بها حرفًا كـ (حاشا الحُرِّ) ... كـــذا عـــدا خـــلا في هـــذا الأمـــرِ

باب لا النافية للجنس

وانصـــب بـــ (لا) نافيـــةً للجـــنسِ ... اســـمًا ويُبنَـــى بشـــروطٍ خمـــسِ
يباشـــرُ اســـمُها لهـــا مُنَكَّـــرا ... ويســـبقُ اســـمُها لزامًـــا خبـــرا
مرفوعًـــا جـــاء أيضًـــا بـــالتنكيرِ ... فـــ (لا) كمثـــل إنّ في التعبيـــرِ
وتـــأتي لا مـــن غيـــر مـــا تكـــرارِ ... ودونمـــا اقترانهـــا بالجـــارِ
مثالـــه لا رجـــلَ موجـــودُ ... وارفـــعْ بفصـــلِ الاســـمِ يـــا محمـــودُ
مكـــررًا لـــ (لا) هنـــا تقـــولُ ... لا عنـــدهم مـــالٌ ولا فضـــولُ
وإن تباشـــرْ وتُكـــررْ أعمـــلِ ... لهـــا إذا مـــا شـــئت ذا أو أهمـــلِ
لا رجـــلَ في دارهـــم ولا كـــذا ... لا رجـــلٌ في دارهـــم ذاك وذا
ولا إذا مـــا أُهمِلـــتْ قـــد أبطلـــوا ... إعمالهـــا أو مثـــل لـــيس تعمـــلُ
وفي اســـم لا ثانيـــةً وجـــوهُ ... رفعًـــا ونصـــبًا وكـــذا بنَـــوهُ

عطفًا على محلِّ كلٍّ منهما ... بالابتدا أو اسمِ لا فاحفظهما
وعند إلغاء لـ (لا) هنا اقتصرْ ... على البنا والرفعِ فيه واختصرْ
إذ ليس ما يصلح فيه العطفُ ... بالنصب هاهنا وهذا الصرفُ
وإن أتى اسمها مضافًا فاعربِ ... كذا شبيهًا بالمضافِ وانصبِ
كنحو لا أخا جودٍ ذميمُ ... ولا مهينًا نفسَه كريمُ

المنادى

ثم المنادى وله أقسامُ ... لكل قسمٍ هاهنا أحكامُ
فالعَلَمُ المفردُ هذا يُبْنَى ... بالضمِّ نحو قلْ يا ربُّ تُبْنا
كذاك يا زيدونَ يا زيدانِ ... بالألِفِ والواو مَبْنِيَّانِ
كذا منَّكرٌ هنا مقصودُ ... من دون وصفٍ نحو يا مولودُ
فإن وصفت جاز يا مولودا ... عظيمًا خلقه غدا ممدودا
أما المنكَّرُ غيرُ المقصودِ ... كذا المضافُ أو مثلُ المعدودِ
مضافًا هاهنا فهذي تنصبُ ... لا غيره وهذا حكمٌ واجبُ
تقولُ يا رحيمًا بالعبادِ ... وأيْ عبدَالرحيمِ مَن تنادي؟
وا غافلًا وقد أساء العملا ... هلّا ذكرتَ يا هُديتَ الأجلا؟
وتابعَ المبنيِّ منه أعربِ ... بالرفع أو على المحلِّ فانصبِ
وتابعُ المبنيِّ هذا إن يُضفْ ... ولم يكن جاء بلام وألفْ
فالنصبُ واجبٌ على المحلِّ ... كنحو يا أحمدُ جارَّ الحليّ
ونعتَ أي بالرفع دومًا أعربِ ... كنحو قوله (يا أيُّها النبيّ)
وإن يك التابعُ هاهنا بدلْ ... من المبنيِّ أو عطفًا بغير ألْ
فأعطه حكمَ المنادى المستقرْ ... كنحو يا عكرمةُ أبا عمرْ

والمستغاثُ به بـ (اللام) أتتْ | مفتوحةً ومن يُغاثُ كُسرتْ
كلاهما يكونُ مجرورًا بها | كـ (يالَلَّهِ لِلصغارِ من لها)
والندبُ ذا المنادى مع تفجّعِ | بـ (وَ) و(يا) كقولهم وا مضجعي
وحكمه حكمُ المنادى وأتتْ | ألفٌ بآخرٍ وها فأشغلتْ
تقول وازيدُ هنا واحربا | واولداه واأميرَ الركبا

المفعول له

والمصدرُ المنصوبُ ذا المفعولُ | له معلّلًا فعلًا تقولُ
قد قام زيدٌ إجلالًا لعمرِو | وقد قصدتكَ ابتغاءَ الأمرِ
وشرطُهُ اتحادُه مع عاملِ | في الوقتِ واتحادُه مع فاعلِ
وَإِلَّا فاجْررهُ بحرفِ الجرِّ | كنحو قد يزورهم للتمرِ
أو زرتنا اليومَ لنكرمْك غدا | أو زرتنا لإكرامٍ منَّا بدا

المفعول معه

والاسمُ المنصوبُ المبيْنُ من معَهْ | يُفعلُ بعد واو مفعولٌ معَهْ
إن دلت الواوُ على المعيَّهْ | معْ أولٍ لا عطفِ الفاعليَّهْ
مسبوقةً بناصبٍ كفعلها | أو اسمِ فاعلٍ كما مفعولها
كـ (سائرٌ صديقنا والنيلا) | أو مكرهٌ أو سيرُه والنيلا
وجاء كيف أنت وعميرا | وما لَكَ يا زيدُ وزهيرا
والنصبُ واجبٌ كـ (سرتُ وعمرْ) | على الأصح مثل سرتُ والقمرْ
كذاك قد مرَّ بهم وزيدا | إذ أوجبوا في الأول التوكيدا
بمضمر منفصلٍ والثاني | إعادةً لخافضٍ مُبانِ
والعطفُ واجبٌ كـ (سار بدرُ) | وخالدٌ إلى الرها وبكرُ

إذ شـــارك الثـــاني هنـــا بالفعـــلِ ... فلـــيس مفعـــولًا ولا كمثـــلِ
جـــاء رئـــيسُ القـــومِ والجيشـــانِ ... إذ جـــاز فيـــه هاهنـــا الوجهـــانِ

باقي المنصوبات

وانصـــبْ بنـــزعِ خـــافضٍ مبينـــا ... كـ (اختـار موسـى قومَـه سـبعينا)
وانصـــبْ بإســـم فاعـــلٍ ومصـــدرِ ... وكـــمْ في الاســـتفهام لا في الخبـــرِ
وفي تعجُّـــبٍ كــ (مـــا أحلـــى الثمـــرْ) ... كـــذا الإغـــراءُ والتحـــذيرُ في صـــورْ
كـــــ (اللهَ اللهَ) ودونـــــك العمـــــلْ ... عليـــك الاجتهـــادَ إيـــاك الكســـلْ
بالاختصـاص انصـبْ هنـا كمـا مَثَـلْ ... (نحـن بنـي ضـبّةَ أصحابُ الجمَـلْ)
بعـــد أنـــا ونحـــن اســـمًا ظـــاهرًا ... وأنـــت أنـــتمُ بفعـــلٍ أضـــمرا
أخـــصُّ أو أعنـــي ويـــأتي مبنـــيْ ... كـــ (أنـــا أيُّهـــا الرجـــالُ معنـــيْ)
وانصـبْ بمـا الحجـاز مثـل لـيسَ ... وألغهـــا في مـــا بخيـــلٌ عيســـى
والخبـــرُ في كـــان واســـم إنَّ ... مـــن المنصـــوبات كمـــا أبنَّـــا
كـــذا إذا جـــاءت هنـــا التوابـــعُ ... مـن بعـد منصـوبٍ أي تلـك الأربـعُ

أحكام العدد والمعدود

وكـــلُّ معـــدودٍ أتـــى بعـــد عـــددْ ... خالفـــه في الجـــنس وهـــو مُطَّـــرَدْ
مـــن الـــثلاث هاهنـــا للعشـــرِ ... وميَّـــزوا معـــدودَها بـــالجرِّ
مضـــافةً نحـــو (ســـبعَ ليـــالِ) ... وســـبعةَ رجـــالٍ لا أطفـــالِ
وإن تركَّـــبْ ابـــنِ للجـــزأينِ ... بـــالفتح واســـتثنِ هنـــا الاثنـــينِ
وأفـــردِ المعـــدودَ فيهـــا وانصـــبِ ... لـــه علـــى التمييـــز ذا وأعـــربِ
كــ (لـي هنـا خمسـةَ عشـرَ بيتـا) ... كمـــا لـــه خمـــسَ عشـــرةَ بنتـــا
وقـــل قـــرأتُ القصـــةَ الرابعـــةَ ... عشْـــرةَ عنـــدنا كـــذا الســـابعةَ

واقـرأ لنـا هنـا الكتـاب الخامسـا عشـرَ هنـا ودعْ هـديت السادسـا
مطابقًـــا لهـــذا في التـــذكيرِ كـــذاك في التعريـــف والتنكيـــرِ
كمـا تقـول دائمًـا أحـدَ عشـرْ مطابقًـا هنـا كمـا الحـادي عشـرْ
وثنتـا عشـرةَ كـذاك اثنـا عشـرْ مطابقًـا هنـا كمـا الثـاني عشـرْ

ما يعمل من الأسماء عمل الفعل

وسـبعةٌ مـن الأسـماء تفعـلُ في معمولاتهـا مـا الفعـلُ يعمـلُ
اسـمٌ لفعـلٍ مثـل هيهـاتَ وصـهْ و ويّ و واهًـا وشـتانَ ذا ومـهْ
والمصـدرُ المضـافُ في الأسـاسِ كمثـل (أكلِهـمْ أمـوالَ النـاسِ)
أو مصـدرٌ منـوَّنٌ كمثـلِ (إطعـامٌ في يـوم) هنـا كالفعـلِ
واسـمٌ لفاعـلٍ فـإن كـان بـألْ علـى الإطـلاق أوجبـوا لـه العمـلْ
كـ (القـاتلين الملـكَ الحُلاحِـلا) ومكـرمٌ مـن كـان عنـه راحـلا
وإلّا أن يكـون ذا للحـالِ مـن دون أل هنـا والاسـتقبالِ
مـع نفـيٍ أو وصـفٍ أو اسـتفهامِ أو مخبـرٍ عنـه بـذا الكـلامِ
كنحـو (مـا وافٍ بعهـدي أنتمـا) كمـا أقـادم زيـدٌ إليكمـا؟
وكـلُّ إسـمٍ جـاء للمبالغـهْ يكـونُ كالفعـل في ذي المعاملـهْ
كمثـل (لبَّاسًـا لهـا جِلالَهَـا) أو كـ (ضـروبٌ حينهـا رجالَهَـا)
واسـمٌ لمفعـولٍ كإسـم الفاعـلِ كنحـو معـروفٌ سـويدُ الكـاهلي
كالفعـل أيضًـا صـفةٌ مشـبههْ باسـمٍ لفاعـلٍ أتـتْ مشـبَّههْ
علـى ثبـوت وصـفِها تـدلُّ لا حـادثٍ كالفعـل يضـمحلُّ
كنحـو طـاهرٌ ثـوبُ الغـلامِ وحسـنٌ وجـهُ فتـى الأحـلامِ
فـإن رفعـتَ معمـولًا ففاعـلُ وَإِلّا مضـمرًا حـواه العامـلُ

فانصـــبه إن شـــئتَ علـــى التمييـــزِ منكَّـــــرًا في حكمــــك العزيـــــزِ
وإلَّا فانصــــبه كمــــا المفعــــولِ معرَّفًـــا هنـــا لــــذا المعمــــولِ
أو جـــــرَّهُ إن شـــــئتَ بالإضـــــافةِ للوصـــفِ نحــو حســـنُ الظَّرافـــةِ
واســـمٌ لتفضـــيلٍ أتـــاك ســـابعا لمضــــمر فيــــه يكــــون رافعـــا
كــ (المؤمنـــون أفضـــلُ الرجـــالِ) والـــرجلان أفضـــلا الأبطـــالِ
كـــذا الزيـــدان الأفضـــلان بعـــدنا والمســـلمات الفُضْـــلَيات عنـــدنا
وعمـــرو أتقـــى مـــن أخيـــه البكـــرِ وهنـــدُ أحلـــى وأحـــبُّ السُّـــمْرِ

المجرورات

وجُـــرَّ مجـــرورٌ بحـــرف جـــرِّ وبإضـــــافةٍ عليـــــه تجـــــري
بمعنـــى في ومعنـــى مـــن والـــلامِ كــ (مكــر الليــلِ) أو دار الســلامِ
وثـــوبُ خـــزٍّ وغـــلامُ عمـــرِو وبـــاب بِـــرٍّ وبصـــيصُ جمـــرِ
كـــذاك جُـــرَّ تـــابعُ المخفـــوضِ كــ (خـارج الـزروع) لا العـروضِ
ثـــم حـــروفُ الجـــرِّ جـــاءت أوَّلا فمـــن أرادهـــا عليـــه عـــوَّلا
تمَّـــتْ بحمـــدِ اللهِ ذي الجـــلالِ ســـبحانه ذي المجـــدِ والكمـــالِ
وصـــلَّى الله مـــا تغنَّـــى القُمـــري علـــى نبِّينـــا ليـــوم الحشـــرِ

وتمَّ الفراغ من نظمها فجر يوم الخميس
١٠شوال ١٤٢٤هـ= ٤/ ١١/ ٢٠٠٣م

الفِهرس

